بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله

يقول عبد الله سبحانه وحيد عصره وفريد دهره العالم
الرباني والكوكب النوراني سيدي الحسين نجل الشيخ [illegible] السعيد
الورتلاني رضي الله عنه ومتع بطول حياته المسلمين آمين الحمد
لله الذي نور قلوب العارفين بالأنوار، وأيدهم بسر التوفيق فبا
نت علوم اللدنية من صدورهم ولمعت الأذكار، وأضاء مصباح
مشكاة أسرارهم في حضرة العز ومسجدانه بالله بالإظهار السماية
والمواظبة في أحب الأوقات من ليله ونهاره بأن وضعوها ظاهر نفسهم
ومن تشبعت بهم من مريديهم ومحبيهم فيكون ذلك طهارة ونظافة
لما انطوى عليه بواطنهم من الأغيار حتى انشرحت للأسرار، وبذلك
تمكنت شجرة اليقين وأثمرت عند ذلك ثمرة الإيمان وطابت للزائد
وحسنت ثم اقتطفت نسيم الصباح والمساء، وأسعار بما ربحت
تجارتهم لم يطفئ تلك البضائع وثبت يداه من يبيعه بالعين من حيث
استعوض فانيا فيما لا انقضاء له من نعيم وسرور في دار البقاء الذين
كانشوا عن المألوف وما انشوا بشاهدة المحبوب حتى أقلقهم عن ذوق
الأشباح فتبرزت أرواحهم من دها فقصلته إلى أجل مسمى
في دار قرار غير أن أهل الدائرة ومن لم تعلق بهم ممن لم يحظ من الحب
وعلاقة في الشوق ورايحة في العشق اختلفت أحوالهم وطرقهم إلا أن
الأقوى فيها لهم الأذكار إذ هو سيف المريدين وبه يقاتلون الجهلاء
حتى ترى القوم فيها صرعى كأنهم أعجاز نخل خاوية فهل لهم من باقية
من عذاب ربهم وانتقامه قد علموا ذلك مستمسكين بهم من عين اليقين ونحن
التوحيد وجنة النعيم بتداركوا بالكثير منه وهذا الكلام في بين والمحققين
سما أنصاره والصلاة والسلام على [illegible] عين الوجود وسر
الكائنات والإنسان عين الأعيان ومن سواهم من جميع خلقه ممن
برزت عن مغيه ومن بقراره وعلى آله وصحبه الذين هم كالنجوم للمهتدي

في سماء العلى ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين يوم البعث والجزاء
خصوصا من تشبث به من أنصاره سيما المحبين لدى الزائرين له والمصلين
عليه ومن بجواره وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له و
أن سيدنا محمدا عبده ورسوله شهادة ندخرها ليوم الهول
والانتشار وبعد فقد كنا نتردد في شرح الوظيفة
المنسوبة للشيخ الرباني والولي الكبير الصمداني العارف بالله النوراني
الذي عمتنا بركاته البعيدة والدانية شمس بلدنا وقطب وطننا سيدي
يحيى العيدلي نفعنا الله ببركاته وجعلنا في زمرته بمنه وفضله ورحمته
مع سؤال أهل العصر عنه بعض الإخوان من الفضلاء العلماء النجباء
علما مني أني كنت أهلا لذلك وقويا لما هنالك من أجل استخدامه
ما عندنا من المواهب والمنن الربانية والمعارف الإلهية فكانت
نيته رضي الله عنه طالحة فينا وسريرته طافية لدينا بشرحها
بعد المشورة والاستخارة بعد ما ظننت أنه قد رجلوا وأخرها
لصعب التآليف عن الأكابر فضلا عن بليد الطبع مثلي إذ إنه دون بضا
عة مزجية اطلاعا وكتبا وأيضا فهو ممن سلم من هفواته ونجا
من سموم ذكائه غير أن العلوم منح إلهية ومواهب اختصاصية فلا
يستبعد أن يدخر للمتأخر ما لم يكن للمتقدم أعوذ بالله من حسد يصد
عن باب الإنصاف ويصد عن باب الأوصاف نعم جاء هذا الشرح
بحمد الله كالجواهر لعقد العلماء والأزهار لمعاني رياضها بحقائق وأن
تأخر الجاعل نبذا من كتب الأوائل لأنه عون للشادي وقوة للمبتدي على
أنه وضعتها بإدخال وأحاديث تغني الناظر عن كتب عديدة وأبحاث
مزيدة مما انتحلتها الأمهات السديدة كالبيضاوي وجواهر الحسان
للثعالبي والخازن والعياشي للوظيفة الزروقية وشرح دلائل الخيرات
للفاسي والتنوير لابن عطاء الله ولطائف المنن وغيرهم من كتب الأحاد
يث بما ذكرت قولة الأئمة ما روي في فضلها ما استلطفت وبينت
معانيها على ما يوافق أساليب الكلام ورتبتها حسب ترتيب

لقوله صلى الله عليه وسلم أمتي كالمطر لا يدرى أوله خير أم آخره

الشيخ الجزولي فها أنا فإذا اتهمته هذا لما علمت ان الكمال واجب له
تعالى وان النفس نقيصة وليست العصمة الا للانبياء فجميع ما كان من الخطأ
فمن انفسنا وما كان من الصواب فمن فضل الله تعالى علينا وسميته
شوارق الانوار في تحرير معاني الاذكار لوظيفة الشيخ العارف
بالله النبراس المختار هذا وان المذكر لفضل الله فقول من سولت له
نفسه الجفا وقد علاه وتلهى المختل بأن الفضل خاص بمن قبلنا فلم يكن
الامر كما توهم لعمري ما نشأ حين هذا الا بإذن من الله ورسوله صلى الله عليه وسلم
وصاحب هذا المذكور انه سبقت لي في صغري إشارته وتحفة عندي بركاته
وهذا والله اعلم نتيجته وذلك اني في صباي عازم على الفلوات لقوة
سلطان الحب في قلبي فلم تسع عرفه المقادير حتى كنت مشتغفا من المصادرة
لذلك فيبس ما خلق له وهو اليه مبادر غير ان قلبي متعلق بالله وبأوليائه
فيه فربما كلفت نفسي للاستئناس بأحد من الخلق الا من فيه رائحتهم وايضا
كثيرا ما يتخيل الاولياء لي يقظة ونوما ثم اني رأيت الشيخ سيدي يحيى
في صغري كأنه مار على سوق الجمعة من بلدنا والامواج من الناس تتبعه
وهو راكب على فرس حمرا فلما وصلته فرح بي فرحا شديدا وعلمت
ان الارض لها من كأس الكرام نصيب واني لا بد لي منه وهو هذا
وغيره موجل ان شاء الله تعالى الى محله وايضا رأيت يوما كأني في
موضع اعني تمقي انه رأيت شخصا مضطجعا وعليه حلة بيضاء من
احسن الحلل وهو احمل الفارس يعلوه نور كأني الان انظر فيه فلما دنوت
منه ووقفت بإزائه وهو ينظر الي وانظر اليه فلما استتممت ساعة
زمانية والشيخ يشير بإزائه ان يتفسحا وهما اثنان عند صدره لمن كان
فلما التفت اليهما تفسحا وبقيت فرجة بينهما فاشار لي بالجلوس فيها
فجلست بينهما واذا معهما قبالة وجه الشيخ ثم اني سألت عن
المضطجع فقيل ذلك الشيخ سيدي يحيى وهذان الاثنان احدهما
سيدي ابراهيم بن عمار والاخر سيدي بن صالح يذكر وانا حينئذ لا علم لي

بذلك

بدرين هما معه ولا انتهما من تلامذته اذ كنت صغيرا لا اعرف شيئا فعلمت
بعد ذلك انى لا بد من الحظ الوافر من هذا الشيخ وانى من تلامذته وان
لم اشاهده قبل فشرحى هذا بمنزلة مشاهدته وذلك ربما اندرج لي
فقد علمت انه لا استحق بين الشيخين الا بهذا الشرح اللهم اجعله لنا
ولآبائنا ولازواجنا وذرياتنا واحبابنا ذخرا عند لقائك يا ارحم الراحمين
يا رب العالمين وايضا بعد بلوغي ورجعي من المشرق عرض لي امر اوجب
علي الانتقال من وطني فيه وزنلان واستشرت بعض الفضلاء في اي ناحية
انتقل فامرني بالاستخارة ثم ان الله شرح صدري للانتقال الى وطن الشيخ
لكون الاحكام التي عينت فيه بخلاف وطننا المذكور اذا وان كان وطنه ضيقا
بالنسبة للمعيشة لان الوسع بيد الله وبعد ذلك رايت نوما كاني
في محل الشيخ عند مدفنه والوفود تاتي اليه من كل ناحية والنبي صلى
الله صلى الله عليه وسلم هناك وهؤلاء المحبون تاتي اليه وتصافحه صلى
الله عليه وسلم فبعضهم يقوم اليه وبعضهم يصافحه من جلوسه وبعضهم
بين الجلوس والقيام وانا صافحته صلى الله عليه وسلم بين القيام والجلوس وهو
احسن الناس صورة وما رايت مثله ولا من اعطاه ممن جلس معه الى ان
قدم الشيخ سيدي يحيى فلقيه الى الطريق وصافحه مصافحة طويلة يعلم
الحاضرون منها انه عظم الشيخ غاية التعظيم ثم ان النبي صلى الله
عليه وسلم رجع من مصافحته الى موضعه وجلس بعد ذلك ما شاء الله وتكلم
بامور طال علي عددها الان ثم ذهب صلى الله عليه وسلم واصحابه بعد ان قضينا
حوائجنا منه فبقينا مع الشيخ سيدي يحيى فطلبت منه الدعاء فدعا لي ولاهل
بيتي ولاولادي وقرابتي واحبابي ثم بعد ذلك سالته عن رجعة تمرقي
لعين محله وتعظيم الناس له فقال لي كثيرا ما تواضع ثم سالته بعد عن
قتال اولادي بعضهم بعضا اذا استعظمت ذلك من الشيخ لانه في غاية
التنزه فكيف تصدر هذه المعصية من اولاده وهو هذه الحالة مع الله
وانا اسئله وهو ساكت مطرق الراس كانه غضبان على اهل تلك المغالطة

فهمت

نفسي في قلبي كلما اتوكل في امر الشيخ فلما رايته نوما سالته عن ذلك
ما وقع لي من الاشكال اذ ربما بعض الناس توهم عدم الولاية له من اجل ما
يصدر من اولاده وما يظن الا المخذول المخدوع بل اجيب نفسي وسوقع
لمثل هذا بقصة نوح مع ولده لانه ليس من اهل الناجين غير انه كافر وهو
لا مومنون فلما عاودت الشيخ مرة بعد المرة الاولى فلقت ثلاثا وهو
لم يجبني بشيء فبعد هذا الهمني الله حسن الادب مع الشيخ فقلت
في نفسي كانه لم يكن شيئا اسال الشيخ عنه الا معصية اولاده فبعد
ذلك راجعته وقلت له ان الله يشفعك فيهم فقال نعم وضحك ثم
استيقظت ولما انتقلت الى بلاده رضي الله عنه فوجدت فيها غاية
القتال والهرج والفتنة التي القاتل والمقتول في النار مع السرقة بينهم فيها
حتى انه ما سلمت الا بعض البيوت منها فايست من زوال ذلك لان الفتنة لاضطرام
نارها وقوة لهيب دخانها وندمت على الانتقال من وطننا غير اني اشتغلت
نفسي بالعلم وصرفت وجهي اليه مع ثلة الفضلاء وغيرهم من العلماء كالشيخ
سيدي يحيى بن حمزة وغيره ممن له العمل الصحيح ثم ان الله رفع تلك الفتنة
بسبب الشيخ وان جميع من سعى في الاوامر بها باذن الله وانهم اصطلحوا
اصطلاحا تاما فسعد بهم الزمان مدة طويلة وتاب جلهم على ايدينا
فاقاموا الجمعة بعد ذلك لانها كانت قبل ثم اندرست بسبب الفتنة
فرجعت الى ما هي اي على ما كانت عليه من العهد القديم وهي الى الان
والحمد لله وبالجملة فهي خير الا انه نزل بهم عرض الوباء فمات اكثرهم شهيدا
علمنا بان الله تقبل منهم هذا وان بركة الشيخ دايمة الافضال
وماثرة مستمرة الانتقال ثم رايت النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك
في النوم فاستشرته في شرح هذه الوظيفة فقال لي الوظيفة من
وظايفهم فقلت في نفسي وهل للشيخ وظايف اخرى فتعجبت
من كلامه ثم اني رايت الشيخ الخربي يذكر ان للشيخ وظايف متعددة
سيما وظيفة العشاء فعلمت ان تم كلامه فقلت لعل النبي او هذا ان الله وهلا

فلما

يكته يصلون على النبي. يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما فسكت
غيران وجهت منه اللاذن وايضا رايت النبي صلى الله عليه وسلم بعد عزمي عليه
وجزمي بعملا كانه مسك كتابا جريدا احديث العهد بالكتابة بيده يبنظر
فيه ويطالعه فعلمت بعد ذلك انه شرحي لهذه الوظيفة وذلك ان يخرج
الله من جوفي ويحرك به يدي وينطق به لساني اذ تلك الاوراق التي مسكها
صلى الله عليه وسلم لم تغب عن الحس المشترك فهي مخزونة في تلك الحفيظة الى ان كتبت
هذا الشرح المبارك في الاوراق فحصل لي العلم بانها هي التي كانت بيده صلى
الله عليه وسلم اللهم ذبع به كما نفعت بأصله انه قريب مجيب ____________
وايضا رايت النبي صلى الله عليه وسلم في قرية الشيخ فبحثت في دار الشيخ
رضي الله عنه لاصلاح اولاده التي كان يسكنها في حياته فرايته صلى الله عليه
وسلم تلك الليلة والرويا طويلة فعلمت ان ذلك اضافة الشيخ لنا وما ظننت
انه الا من اجل الشيخ رضي الله عنه على ان الشيخ وامثاله ممن لهم قدم صدق
عند الله من الاحياء والاموات نظروا الينا نظر رحمة وعطف ومن اجل
ذلك احيا الله بنا سنة درست واظهر حقوقا اكلت والا فالناس كانت
التراث اكلا لما وتحبون المال حبا جما ويحسبون انهم لا يقدر عليهم
احد لتعصبهم وحميتهم الجاهلية فما حكموا الله ورسوله في شيء من
انفسهم واموالهم وازواجهم وذريتهم بل اتخذوا رؤساء جهالا فافتوا
لهم بغير علم فضلوا واضلوا ومع ذلك كلهم يعدون العلماء والفضلاء من العصر
الاول الى الان فلم يفيدوا فيهم شيئا وكان ابي رضي الله عنه كثيرا ما يبحث
عن السنة ويعمل بها الى ان صارت له عادة وسجية وهو معهم غير انه لا ياكل
التمر والزيت ____ لمنعهم الميراث واما الزرع فلا لكونه حلالا اذ غلبة
ما فيه لزوم الكراء لان من غصب ارضا عليه كراؤها حتى يرد الى صاحبه
المدخل وكان يستعمل الجميع ونحوه ان المدرسة اذا بنيت من مال حرام
وجهلت اربابه فيجوز للعالم ان ياخذ منها بوجه العلم اذ لا يعرف ربها
بينهما حينئذ لان الاملاك قد التبست علينا منذ ازمنة طويلة

اذ سنعوا الميراث والله اعلم من عهد الشيخ او قبله فلعم في بلاد
رجوع الناس لاداء الحقوق فضل من الله ورحمة منه وكان ابي رضي الله
عنه يتمنى رجوع الناس للطريق واتباع الحق لان النبي صلى الله عليه
وسلم قال من قطع ميراث مسلم قطع الله نصيبه من الجنة وهو حديث
صحيح ذكره ابن مرزوق في شرحه لمختصر خليل بل قد اجتهد رضي الله عنه
في تحصيل هذا الامر العظيم فلم يتفق له بل بعض الامراء الامن فريقنا امتثل
امره وانه تحيل في امر العوام بان يرجعوا الى الحق وصفته انه جمع الفضلاء
من طلبتنا وعلمائنا وطلبته ومن فيه رائحة خير بعقد حزب الجميع
واخذ منهم العهد ان لا يصلي احد بهم اي بالعوام وان لا يعقد النكا
ح لمن تزوج وان لا يبين لهم الحكم فيما نزل بهم من الخطط حتى تنشط
النفوس لذلك وكانوا اكثر الناس لا عطاء ممن له الحل والعقد وهم على ذلك
الامر فلم يتموا شهرا الا وانخرق ذلك الاجماع وسبب خرقه ان بعض من
من ينتسب الى العلم وهو لم يكن شيئا مذكورا بل احمد من بج قال لا علي
من هذا الامر انه فلان يعني الوالد رحمه الله قد كفى مؤونة الدنيا
ونحن لا نقدر على هذا وهو مع ذلك والله ما استتم رزق عام الا بالكد
والجد لان من يطلب الحلال ما اتى جايعا فلما وقع الخذلان من الله ورسوله
صلى الله عليه وسلم رجعوا وتابوا بالذي سيتمم الله ذلك على الدوام
الى يوم القيامة بمنه وكرمه وحينئذ قال سلطان الحقيقة
تالله لاكيدن اصنامكم بعد ان تولوا مدبرين فجعلهم جذاذا
لانه سيهزم الجمع ويولون الدبر فكان هذا الشرح بفضل الله يقول
بلسان حاله جاء الحق وظهر امر الله وهم كارهون وللغربة اذ تشجرت
توتة اكلها كل حين واخر دعوينا ان الحمد لله رب العالمين ولذا قلت
وعلى الله اعتمدت اقول مستعينا بالله وعليه التكلان ولا حول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم الكلام في الوضوء الحمد لله نقلي بسم
الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما

قال الشيخ

قال الشيخ الولي الكبير العارف الشهير العالم العامل كبير الشان
قطب الزمان وحيد دهره وفريد عصره سيد الحسين بن الشيخ الفقيه
الكبير الشهير الولي الصالح سيد احمد الشعيد الشريف الوزان نفعنا
الله ببركاتهما امين اقول مستعينا بالله وعليه التكلان ولا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم الكلام في الوظيفة العيدانية وقد
ضبط بعضها الشيخ الخروب في تحقيق معاني الفاظها وتراكيبها
كما ستعلم ذلك من كلامه رضي الله عنه مقدمة في ترتيب وقتها وفضلها
وفضل الذاكرين وادب الوظيفة وعلى ما يقع في بعض نظارها اختصاصها
بالاوقات المشروعة بها وحكمها وقصد الاشياخ بوظايفهم
في انفسهم وقصد المريدين على سبيلهم واختلاف احوالهم فقصدهم من
الوظايف باختلاف مقاماتهم واستكمال دعاء من الماعية وظيفة
الشيخ رضي الله عنه غير الاية التي اتيه الى اصولها ان وجدها اصل
في كتب الايمة الموجب لانه خالط الوظايف والثواب المرتب على قراءة
الوظيفة على التفصيل والاجمال والعلامة الدالة على حصول النتيجة
والنفع للمريد من قراءة الوظيفة على حسب صفاء قلوبهم وقلوبهم فيها نفهم
والحالة انه ينبغي لقارئ الوظايف ان يكون عليها حين قراءتها من تصفية
باطنه وظاهره ليتمكن ما يرد عليه من قبل معبوده ويرسخ في قلبه اذ هو
يناجي ربه على ما عهد من احوالهم وشهود تعوفهم رضي الله تعالى عنهم
ونفعنا بهم وفضل العلم واهله وطلابه واكرامه والاكرام لاهله وفضل
الايمان وفضل اهله وما ورد في الشعر ورعاية اللهم اني اسئلك الصحة
والعافية وحسن الخلق والرضى بالقدر اللهم جنبني منكرات الاخلاق
والاهواء والادواء بمنه وكرمه على ان هذه المعالم كلها بفصول فاقول
الفصل الاول في ترتيب وقتها وفقتها في الوظيفة السنية العيدانية
كما ذكر الشيخ الخروب وهو من طلوع الفجر الى طلوع الشمس اذ هذا
وقت ادائها اعني بعد صلاة الصبح كما هو وقت الاذكار اذ صح

النف

الاذكار

الشيخ زروق فذلك حسبما ذكر الفطناسي عنه في شرحه لوظيفته
فإن السيد أحمد زروق شرح وظيفته كما يعلم ذلك من شرح الفطناسي
ولم أراه لغيره ولا سمعت من يذكر ذلك عنه إلا الآن الشيخ ثقة ووقتها
أيضا بعد صلاة العصر إلى العشاء الأخيرة وبعد طلوع الشمس وصلاة
العشاء الأخيرة لا توقيت إلا الضرورة كما ذكره الفطناسي المذكور عن
الشيخ زروق في وظيفته قلت وهذان الوقتان هو الغدو والآصال
والعشي والإبكار وقد أمر الله عباده المؤمنين بالذكر والتسبيح فيهما
فقال تعالى يا أيها الذين آمنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا وسبحوه بكرة وأصيلا
وقال تعالى واذكر ربك كثيرا وسبح بالعشي والإبكار وعن أبي هريرة
رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يتعاقبون فيكم ملا
ئكة بالليل وملائكة بالنهار ويجتمعون في صلاة العصر وصلاة الفجر ثم يعرجون
الذين فيكم فيسألهم ربهم وهو أعلم بهم فيقول كيف تركتم عبادي فيقو
لون تركناهم يصلون وأتيناهم يصلون اه وهو دليل على فضل هاتين
الصلاتين وفضل هذين الوقتين لاجتماع ملائكة الليل والنهار فيهما
وهذان الوقتان للاستعانة وما يستعان به لا يترك لقوله صلى الله عليه
وسلم استعينوا بالغدوة والروحة وشيء من الدلجة كما للبخاري ولقوله
صلى الله عليه وسلم اذكروني بعد صلاة الفجر ساعة أي بعد صلاة الصبح كما
هو معلوم وبعد صلاة العصر ساعة أكفيكم ما بينهما وعنه صلى الله عليه
وسلم أيضا أنه قال لأصحابه رضي الله عنهم ألا أدلكم على ساعة من سا
عة الجنة الظل فيها ممدود والرزق فيها مبسوط والعمل فيها مقبول
والرحمة فيها منشورة قالوا أي ساعة يا رسول الله قال ما بين
طلوع الفجر إلى طلوع الشمس اه ولأن الغدو بركة ونجاح وطلب الرزق
فيها مطلوب كما جاء في الحديث أيضا وفي الحديث أيضا نوم الصبح يمنع
الرزق لأن النوم والغفلة والاشتغال بما يضاده اشتغال على النجاح
والبركة في الرزق الدنيوي فمن لا بد الشيء منه أن يغفل عن النجاح

أعرف هذه الفائدة العظيمة

الالهية والفتوحات الربانية .. ولذلك من اشتغل وجد والعلاهية البلادية
والمصيبة الجالبة التي يجيء مع الغفلة من جميع البرية يفتض الله جميعها السنة
النبوية بمنه وكرمه ولان قسمة الرزق من طلوع الفجر الى طلوع الشمس فمن
نام او غفل عنه لم يقسم رزقه ذلك اليوم بذلك الوقت فان قلت
الرزق محدود له والاجل معلوم نام صاحبه ام لا لانه لا يخرج الانسان من الدنيا
حتى يستكمل اجله ورزقه وما هذا الذي تقولونه من الرزق الممنوع بالنوم
قلت الرزق الممنوع في الحديث انما هو الذي يكون عمل صالح
وهو الرزق الزايد على اصل المقضي اعني المعلق على بعض الاعمال الصالحة
كالصدقة وصلة الرحم وغير ذلك لما ورد عنه صلى الله عليه وسلم انه
استيقظ بنته فاطمة حين وجدها نايمة وقال لها قومي واستشهدي
رزق ربك ولا تكوني من الغافلين لان الله يقسم الرزق بين طلوع الفجر الى
طلوع الشمس فكان استيقاظه لها صلى الله عليه وسلم لها ذلك الوقت لتسترزيد
رزق ربها وتتعرض لنعمائه ولذلك كان نوم العالم فيه جهل وحمق وهو
مكروه في حق الناس والكلام فيه ايضا بغير ذكر الله كذلك فلم يبق الا [redacted]شتغال
العاقل فيه بذكر ربه وبما يكون سببا لوصول رضاه والاجر معروف
فيهما ولذا جعل الشيخ السيد يحيى العيدلي و نظيره من الاشياخ
الوظايف لاهل السلوك من تلامذتهم والمريدين من اصحابهم ليعمروا هاذين
الوقتين فيكون اول نهارهم بذكر الله تعالى وءاخر مسايهم تعالى ولان يغتنم
لهم بذلك ولان مشاهدة الرب وتقليبه لقلوب الذاكرين عنده واذا فيلا
لا ينفصل معه سواء جميع الليل والنهار لان صحة البداية دليل على صحة
النهاية بدليل ان من اشتغل بذكر الله في هاذين الوقتين يكفيه المذ
كور وهو الله بينهما كما سبق في الحديث فان قلت
الاشتغال بصلاة الصبح وصلاة العصر يغني عن الوظايف التي الزمها
الشيوخ اصحابهم من اهل السلوك لان الصلاة اجمعت على الذكر القولي والعمل
والحضور القلبي لان من احرم بالصلاة على مذهب القوم فقد حرم على نفسه

فيعد

نقعد

النظر

الذكر لغيره لقوله الله اكبر فلم يبق بقي عظمة قلت نعم الامر كذلك
غيران الزمان لما تغير وتكدر بحب الدنيا التي هي راس كل خطيئة توسخت
القلوب وغلب عليها الدرن سيما اهل التسبب لما وجد منهم من سوء فعل تنا
الملح ومهلكات الذنوب وكثرة الوسواس من اللعين فلم يعد يفيدهم نفس
استغراق الوقت بالاذكار المستمدة من تلقين الاشياخ على حسب القصد
وقوة فيهم ويشهد لهذا الاحاديث النبوية المذكورة وغيرها مما يدل
على فضل الاسرار والربح من الوسايط لان اذكار الوسيطة افكار للوسايط
كما يفيدهم مما وقع للشيخ ابي زيد البسطامي اعني ابن عيسى مع اصحابه
لما ركبوا البحر وهال بهم فكان الشيخ رضي الله عنه يقول الله الله ويمشي
في البحر مباشرة واصحابه في السفينة مع ذلك الهول العظيم فان ذكروا الشيخ
سكن عليهم العذاب وزال عنهم الهول وان ذكروا الله اشتد عليهم
العذاب ولما خرجوا سال بعضهم الشيخ عن شدة الهول ان ذكروا
الله عز وجل اشتد وان ذكروا الشيخ عكس ما كان عليه فاجابهم رضي
الله عنه ونفعنا به فانه موصل الى الله ولم يرجع الى غيره واستغاث به فسقط
في البحر وامثالهم من اهل الوسايط ولو تركوها واشتغلوا بالوسايط
لوقع بهم الهلاك ان لو استغاثوا به وتركوا الاستغاثة بالشيخ لكانوا
ممن ترك الوسايط وذهبوا الى الله بغيرها مع عدم قوتهم لذلك قلت
وقال القاضي زكريا في شرحه للرسالة القشيرية عند قول الاستاذ وقال
ابو علي الثقفي لو ان رجلا بلغ العلوم كلها وصاحب طوايف الناس لا يبلغ
مبلغ الرجال الا بالشيخ العارف او الاخ الناصح او المربي المحقق ولذا
قالوا من لم يكن له شيخ كان الشيطان شيخه لان الدبيب كثيرة عظيمة
الخدع توهم الانسان على انه صادق وهو كاذب وانه متوكل على الله وهو معتمد
على الاسباب الخ ولهذا من اخترع الاذكار وتلقاها من غير اهلها حرم
بركة الاشياخ وباب الحصول حسبما صرحوا به وادخلوا عليه غير ان ثواب
الذكر يحصل لذاكره وفق الاخلاص فان قلت قد انقضت هذه الما

المادة وابن اهلها **قلت** القيام بهذه الوظيفة وذكرها في وقتنا
المعلوم متزايد بجامع الشيخ سيدي يحيى ومتوجها اليه ومتعلقا به اذ
سابقها لكل حاضر معه او غائب عنه كانها اخذها على **الشيخ**
رضي الله عنه وانه لم يجعلها الا شفاعة لذاكرها مع ما ورد في كل من
الثواب والتخصص من كل بلاء دنيا واخرى ودينا وبركة الشيخ
وما اثر كراماته رضي الله عنه مستمرة الى الآن ونعماته دائمة غيرا ن
وطننا خال عن من يضبط احوال الصالحين ونعوت الاولياء العارفين
سيما هذا الشيخ فان فضله شائع وذائع وقد تعرض لبيان فضل
الشيخ سيدي عبد الرحمن الصباغ وشهد له بالقطبانية الكبرى
وكفى به وسنذكرها في محلها ان شاء الله تعالى **فان قلت**
من اين لكم هذه الوظيفة **للشيخ** سيدي يحيى العيدلي اذ لم
تحك في كتاب ولا ذكرها عالم يوثق به **قلت** هذا من الشك المتواتر
لانه يفيد القطع اذ سبب ثلاثة الحواس الخمس والعقل :. والخبر المتواتر
:. **وحقيقته** ان ترويه جماعة يستحيل تواطؤهم على الكذب وهي جماعة
اخرى كذلك الى عين المخبر بكسر الباء كوجود مكة ومصر وافريقية
وهذا الشيخ سيدي يحيى العيدلي قطعا للآن اهل وطننا طبقة بعد
اخرى اطبقوا على انها له اعني العلماء وغيرهم **قلت** قال الاجهوري
بضم الهمزة في شرحه لالفية العراقي في السير النبوية ان اقبال العلماء
منه على الحديث دليل على صحته فان اقبال اهل بلده ثابت عليها
ونسبتها اليه قديما وحديثا يدل قطعا على انها له اذا بل نص
الشيخ العالم الفاضل المحدث ذو التصانيف المشهورة و
التواليف المذكورة الخروبي الطرابلسي انها له وشرحها بما يدل
لذي مع الايجاز والاختصار وذكر الفائدة والاقتصار ونص **اول** كتابه
يقول عبيد الله سبحانه محمد بن علي الخروبي الوان قال وبعد ايها
الاخوان الصالحون ويا احباء المقيمون بما ذكرتم رغبتكم في وظيفة الشيخ
الصالح الولي القطب العارف سيدي يحيى بن احمد العيدلي رضي الله

تعالى عنه

شرحها

نقلي عنه و نبعنا به ابين وقد طلبتم حد كم الله من غيراهله و
انتظم نم البيخ من غير علم ولكن الم تعط الرغبة بتينة الراغبين و
يسهل عن المسئول في اجابة السايل بحسن نية السايلين ولم اجد
بدا من اجابة رغبتكم لما اعلم منكم من حسن النية في كل منتسب اليه
وجميل الاعتقاد في عبيد الله والله اسئل ان يوفقنا الى الصواب في
القول والعمل ∴ وان يعصمنا من الزيغ والزلل ∴ وهو حسبنا ونعم
الوكيل الخ وسانقل ما مسته الحاجة اليه ان شاء الله تعلى ولم
شرح هذا الشيخ الخروبي الطرابلسي بضم الباء كما ضبطه
بعض شراح خليل الا انه لم يبين معانيه ولم يوضح عن تراكيبه
فاحتجنا الى شرحها وفق الله الكل الى بلوغ المامول واعلم
ان فضيلة القوم انما تحاز بالاشتغال بحق الربوبية والقيام
بحقوق العبودية والتلذذ باوصاف الحضرة الالاهية فيه وكذا
الوقتان المعلومان بالفصل ولذا يكره فيهما النوم والكلام
بغير الله تعلى وكذلك قبل العشاء وبعده يشتغل بالعلم لقوله
صلى الله عليه وسلم الا سمر الا للعلم وحاصله ان من تحفظ عن
تضييع الوقتين حفظ جميع اوقاته الفصل الثاني في فضل الذاكرين
اعلم ان فضل الذاكرين انما يتحقق من فضل الذكر اذ الفضل الموصوف
به الذكر يرجع للذاكر وثمرته تعود عليه لقوله تعلى ولذكر الله اكبر
لذكركم اذ كنتم تسبحون الليل والنهار لا يفترون الذكر ضربان
ذكر باللسان وذكر بالقلب فان اقتصر على احدهما فالقلب اقوى
ثم لا ينبغي ان تترك الذكر باللسان مع الذكر بالقلب خوف الرياء
بل تذكرهما معا وتقصد وجه الله تعلى لان ترك العمل لاجل الناس
رياء فذكر اللسان يوصل القلب الى استدامة ذكر القلب والتاثير
يكون لذكر القلب لانه الاسر وان ما سواه من الجوارح تابع له
في الصلاح والفساد فاذا كان العبد ذاكرا بقلبه ولسانه فهو

الزكر امدال

الكامل في وصفه في حال سلوكه مع ربه والثاني الذكر منشور الولاية فلا تم سبب التقرب والوصول الى الله تعلى فيستمد بالولاية كما ان منشور الولاية بين الفاسر مكتوب يشهد بان العبد ولي ولاية ممن فمن الذكر فقد اعطي منشور الذكر ومن جرى له باب الذكر ورزق اللذة فيه ثم سلب الذكر بان ابتلي بشيء من حب الدنيا حتى اغفل عنه فقد عزل عن الولاية والعياذ بالله وقيل ان الشبلي كان في ابتداء امره ينزل سردابا في طريقا مع نفسه حزمة من القضبان من الخشب فكان اذا دخل قلبه غفلة وفتور عن العبادة ضرب نفسه بتلك القضبان من الخشب حتى يكسرها على نفسه ويجد الالم فربما كانت الحزمة تفنى قبل ان يمشي فكان فيضرب بيده ورجله على الحائط حتى يجد الالم فيزول عنه الالم بذلك ما هو فيه من الغفلة والفتور حتى يصير له الخير عادة فيستغني عن المجاهدة وقيل ذكر الله بالقلب مما لا يستغنى عنه في اول كل عمل وحال وهو سيف المريدين به يقاتلون وبه يدفعون الآفات التي تقصدهم واما البلاء اذا وصل العبد الى الذي منه بلاء فرغ بقلبه الى الله والتجأ اليه فيجد عنه في الحال كما يذكرهم وقال الواسطي الذكر الخروج عن ميدان الغفلة الى فضاء المشاهدة يعني طول الغفلة الى طول المشاهدة الفصل الثالث في بطء الوظيفة وما به الذكر فسنذكره عند التعرض للشرح ان شاء الله تعلى الفصل الرابع في فايدتها واختصاصها بالاوقات المشروعة فيها اما فايدتها التحصن والتقرب باسماء الله وصفاته واية القرآنية والدعوات المأثورة عنه صلى الله عليه وسلم للجلب والدفع ايضا في جلب المنافع ودفع المضار ولهذا اتخذ اكثر الايات التي تضمنها اكثر الوظايف واكثر الادعية متضمنة لهذا المعنى والتلم قارئ الوظيفة معنى ما قراه من وظيفته من صبحه الى مسائه الى صباحه مع السكون

تحت مجاري الاقدام والرضى بحكم الملك الجبار وهذا حال
العبد وهو المطلوب انه المراقبة من العبد مقصودة في كل وقت
وعند كل ذكر لان نتيجة الذكر مراقبة المذكور فيما ذكر من
الخوف والقبض والبسط والهيبة والانس وغير ذلك مما يقتضيه
كل ذكر انظر الخروبي في المحل واما اختصاصها بالاوقات المشروعة
فيها فقال الخروبي فهي الصباح والمساء والمغرب والعشاء عند
الشيخ يحيى المذكور ومن سلك مسلكه من الشيوخ فالصباح اول
الدورة وفيه ابتداء الاعمال فاراد الشيخ الزام هذه الوضيفة
المريد بان تكون اول ما يوضع عليه في صحائفه ذكر الله والصلاة
على نبيه صلى الله عليه وسلم والتضرع بالدعاء الى الله تعالى اظهار
الفقر والعجز وجلوسا على بساط العبودية وايضا فان العبد اذا
قام من نومه فكان ذلك الوقت كابتداء كونه في الدنيا فيكون
بداية فيها بما تقدم من ذكر الله تعالى والصلاة على رسوله صلى
الله عليه وسلم فيجازيه الله عزوجل على عمل ذلك بان يوفقه فان وفقه
في الزمان الذي بعده الى زمان آخر صالح فتعقبه حسنة اخرى الى نهاية
جزاء منه تعالى والعكس بالعكس ولذا قيل جزاء الحسنة الحسنة مثلها
وجزاء الذنب مثله والمساء في آخر الدورة وكما اراد الشيخ ان يكون
ابتداء الاعمال في اول الدورة عملا صالحا وكذلك اراد وان يكون
ختمها عملا صالحا وقد قال عليه الصلاة والسلام الاعمال
بخواتمها وايضا فان آخر الدورة كلها آخر الانسان والنوم موت
اصغر فلذا احسن ختم الدورة بالاعمال الصالحات فهذا الذي ذكرنا
هو السر في جعل وضيفة الصباح والمساء فيشمل العصر والمغرب والعشاء
ولكنه وضيفة العشاء انسب بالنظر الى معنى ما تقدم فان شئت
ان تدرج العصر والمغرب في المساء وتكون وظائفها تكرار الاعمال
الصالحة وان شئت ان تخص العشاء بالمساء وتقول العصر وقته وقت

يخص

تحصل فيه الحيطة الاربعة الصاعدة والهابطة كما ورد في الحديث بجعل
الشيخ وظيفة لوقت العصر ليشهد هذه الحيطة الاربعة جميعا ويجدوا
العبد مشتغلا بذكر الله عز وجل والمغرب وقته وقت تقلب احوال
بذهاب نور النهار واقبال ظلمة الليل المشعرين بتعظيم قدرته تعلى
مشروعة الاعمال الصالحات في هذا نعظيما له تعلى على ما ظهر فيه من عظيم
قدرته وكبير صنعته في ملكه ويؤيد **قوله تعلى** ان في اختلاف الليل والنهار
لايت لاولي الالبب الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم و
يتفكرون في خلق السموت والارض فكان يكون اختلاف الليل والنهار داعية
يطلب الذكر من اولي الالبب **وبالجملة** فما من وقت من ليل او نهار الا والحق
يطالب العبد فيه بعبودية كل بحسب ما يقتضيه حاله في ذلك الوقت و
ايضا فان الله تعلى جعل للارواح اقواتا وهي الطعومات ومن المغرب
وقت تشوف فيه النفوس الى اقوات الاشباح فالزم فيه العبد الذكر
تقديما للارواح في اقواتها على الاشباح وعلى رغبة النفس تتشوف
اليه وهذا من مقاصد الشيوخ والله اعلم في السالكين لعله تقوية
الارواح وكسر النفوس وغلبتها والاصل في هذا كله **قوله عز و
جل** وسبح بحمد ربك بالعشي والابكار **واما فضل** الذكر في هذا
ين الوقتين ففيهما احاديث **منها قوله** لأن اقعد صلى الله عليه
وسلم لان اقعد مع قوم يذكرون الله فيه من صلاة الفجر الى طلوع الشمس
احب الي من اعتاق اربع رقبات **وعنه** صلى الله عليه وسلم ايضا لان
اجلس مع قوم اذكر الله من صلاة العصر الى الغروب احب من اعتاق
ثمانية رقابا **وقال صلى الله عليه وسلم** من صلى الصبح في جماعة
ثم جلس يذكر الله تعلى حتى تطلع عليه الشمس ثم صلى ركعتين كانت
كاجر حجة وعمرة **تنبيه** ووقت هاتين الركعتين المتقدمتين
في الحديث عند انتشار الشمس قاله الغزالي وليس وقت الضحى
يمضي ثلاث ساعات من طلوع الشمس وهو الربع من النهار

وقال

وقال من صلاة الصبح الى ارتفاع الشمس فيدرج وذلك وقت الضحى
وبذلك ورد الحديث كانت له كاجر حجة وعمرة انظر صاحب المدخل ولا
مانع الغى الى ستلفعي الى ان مراعات المذاهب في فضايل الاعمال لا
تنفى الفصل الخامس في معنى الوضيفة اما معناها فهي التزام
شيء من الطاعة الغير الواجبة كما هو شان اطلقها ثم لاما الوظايف
مايلتزمه الانسان على يد شيخ او غيره ولذا قال الخروبي ما نصه
تقول وضيفة الشيخ على فلان التزمه اياها وهو هنا يقع على الجملة
مقولتيه اوقات معلومات والمختار في هذه ان تكون مقالته صلى الله عليه
وسلم الموردة عنه انه نبيئنا صلى الله عليه وسلم لم يترك وقتا من الاوقات
ليلا كان او نهارا الا وقال فيه اقوالا تقتضي عبودية لمولاه تعالى فيه
وان اختلفت اقواله في الوقت الواحد فانما اختلفت اقواله فيه لاختلاف
في احواله فكل حالة يكون فيها في وقت من الاوقات يقول فيه قولا
يقتضي حاله وانما اختلفت احواله لاختلاف التجلي باختلاف
المشهود باختلاف اسماء المشهود فافهم وقد حكى شيخنا ابو عبد
الله ابن محمد الحطاب رضي الله تعالى عنه عن والدنا انه قال يوما وقد
كنت جمعت وضيفة للاصحاب يقرؤونها صباحا ومساء فقال انت
تجمع وضيفة ورسول الله صلى الله عليه وسلم قد جمعت وضيفة فلماذا تقرا
وضيفتك فمن يقرى وضيفته صلى الله عليه وسلم او كلاما هذا معناه
فقال رحمه الله تعالى فكانما لطمني بريح وعلمت ان اجمع وضيفتي من
اقواله صلى الله عليه وسلم نقل لي هذا الكلام غير واحد من اكابر اصحاب
شيخنا المذكور رحمهم الله اجمعين الفصل السادس في حكم الوضايف
اما حكمها فمنه وفي لان الامر في قوله تعالى وسبح بحمد ربك بالعشي
والابكار محمول على الندب على قول من قال ان المراد بقوله وسبح
مطلق التسبيح ومن حمله على ان المراد به الصلاة كما حملوه في قوله
عز وجل وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها فالا

من عذرهم على الوجوه واما ما قصده الشيوخ بوظايفهم بانفسهم
وفي انفسهم والمريدين السالكين على سبيلهم ولهم رضي الله عنهم في ذلك
مقاصد حسنة منها الاقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم في اقواله
وافعاله واحواله وتعمير الاوقات التي عمرها رسول الله صلى الله عليه وسلم
بما به عمرها وان تجري على السنتهم فيها ما جرى على رسول الله صلى الله عليه
وسلم ومنها ما تقدم من افتتاح الدورة الربانية بعمل صالح وختمها
بعمل صالح ومنها ارادة الوقوف بباب الله عز وجل صباحا ومساء
للطلب طلبا ودعا كما يقف العبد بباب سيده صباحا ومساء يسئل
حوايجه منه اذ لا غناء له عن ذلك وقد يقصد الشيخ في قسم ما يليق
بالسالكين لقوتهم وضعفهم والمعلوم ان قصد الشيخ بذلك في السالكين
ترقيهم في المنازل والمقامات واتصال النفوس عن الاعتكاف عن الاذكار
وتعيين الاوقات وكلفوا عليهم الوظايف توطية للنفوس على تركها
لما الفتها واشتغالها بعبادة مولاها عز وجل ورجاء استصحاب
حالة الذكر في غير اوقات الوظيفة كما في اوقاتها الى غير ذلك من
المقاصد الحسنة التي قصدها الشيوخ في توظيف الوظايف على
المريدين السالكين الفصل السابع في احوال السالكين في اشتغا
لهم الوظايف اما قصدهم في ذلك فمختلف المراتب فالعوام قصدوا التحصن
والتحرز باسماء الله تعالى وصفاته صباحا ومساء اذ ذاك مبلغ حالهم
فهم يخافون من المصايب الدنياوية التي تكون من الله فعلقوا نفوسهم
بالله تعالى ليحفظهم في انفسهم واولادهم واموالهم وازواجهم وما يتعلق
بهم فذكروها لذلك فان قلت اذا كان هذا مرادهم فيعبدون
الله على حرف والله يقول ومن الناس من يعبد الله على حرف فان اصابه
خير اطمأن به وان اصابته فتنة انقلب على وجهه خسر الدنيا والاخرة
فتكون عبادتهم ضلالا قلت القيام باوصاف العبودية والتادب
بحقوق الربوبية مع قصد الخوف من عذاب الرب وغضبه لا ينافي

الاخلاص

الاخلاص وان كان النهي عن ذلك اولا كما سياتي انه من مقام الخاصة
وان ما كان من قبيل الآية الكريمة ان يعبد الانسان ربه على شك بدليل
سياق الآية الاخرى وعلامة الشاكين للاشك فيه عبا ثم ما بهم وان كانت
مراتب العباد متجاوزة ودليله قوله صلى الله عليه وسلم من قال في وقت
كذا اله من الثواب كذا يجعل معلوما على قول معلوم واما الخاصة ـــ
يقصدوا ما قصدوه العوام من تعمير الاوقات بالذكر والاقتداء بحبيبهم
صلى الله عليه وسلم في اقواله وافعاله ومواظبة على ذكر محبوبة بمكان ذكرهم
له سبحانه يزيد على في انبساط احوالهم جعلوا الوظايف نوعا من انواع
التعبدات والذي يا منا مع ما ينتج لهم من استصحاب احوالهم في اليوم
والليلة حيث تلاوتهم الوظايف فان قلت قصدهم ايضا نتائج
الشرك الاحوال فقصدوا الغير معبودهم فيلزم منهم ما يلزم الطايفة الاولى من
الخفي قلت ان قصد العابد بعبادة نعم غير الله او يشرك فيها
يكون له نصيب منها او كلها واما ان قصد الله بها ولم يقصد
سواه اصلا غير انه قصد استمداد شيء من المعبود او دار عقابا كما
للعلامة او قوة مشاهدة او نتيجة حال من صفاء مودة فليس بشرك
قوله واما قوله صلى الله عليه وسلم نعم العبد صهيب لو لم يخف الله لم يعصه اي
لو قدرنا انتفاء الخوف لا نتفى العصيان اي لا يوجد منه العصيان
اصلا خاف الله او لا اذ على تقدير الخوف لا يعصيه كما هو شان
اهل الهمم العالية لغلبة الحياء عليهم وكثير من يترك القبيح
حياء لا خوفا والحياء شعبة من الايمان جعلنا الله ممن يبلغ اليه الا
بجود الفضل والجود الالهي الذي صاحبه مقصودا واما خاصة
الخاصة فقصدوا ما قصد الخاصة من تعمير الاوقات بالاذكار والاقتداء
بالنبي صلى الله عليه وسلم في اقواله وافعاله مع زيادة كونهم على بساط
القرب والمشاهدة بحضرة مولاهم مع فنائهم عن انفسهم بان لا يرون
لها حالا ولا عملا ويرون انفسهم عدما محضا اذ لا فاعل الا الله ولوجود

لسواه

لسواه البتة وما صدر منهم فهو عبادة خالصة ليس فيها غير امتثال ما
منه اليه قلت قال الخروبي في هذا المحل وخاصة الخاصة قصدوا ما
قصده الذين ذكروا الجلوس على بساط القرب في حضرة الرب يتألمون
في بواطنهم بمعنى ما جرى في ظواهرهم بألسنتهم مع ما يتألمون من اسرار
الاذكار ونووا بما صدر منهم من انواع التعبدات وضروب القربات
العبودية المحضة التي لا يخالطها خصوص الهوى ناظرين الى ذلك ان
انفسهم بحال الفناء فلا يرون لانفسهم اقوالا ولا اعمالا ولا احوالا فان
قلت على هذا فما معنى تكليفهم بالعبادة في مقام الفناء اذ لا يرون
لانفسهم عملا وهل يبقى لهم شيء العقل ام لا حتى يسقط عنهم التكليف
اصلا غير ان هذا ايضا في قولهم ناوين بما صدر منهم من انواع التعبدات
الخ بل هم مكلفون من غير خلاف فما معنى اذا قلت مقامهم مقام
ابراهيم لان محل قلبه قلب نبي لان حالهم هذا الحال ابراهيم عليه الصلاة
والسلام حين وقع في النار فلم يعتمد على سواه اذ صفاء مرآة قلبه بنور
النبوة والرسالة ومن صفى قلبه من غيرهم ادرك بعض ما ادركه الانبياء وعبر
لهم في ذلك المقام في قول تعريف فشاهدوا مولاهم ولم يشاهدوا غيره
فجعلوا حوائجهم في يد مولاهم علما منهم انه محل الحوائج بحيث لا يقضيها
الا هو اذ لا نفع ولا ضر سواه وليس معناه انه لا حوائج لهم ولا تكليف
عليهم كما يظن ذلك كل مخذول ومحروم من الذوق الحقيقي الجامع بين
الحقيقة والشريعة قلت ولذا قال ابن عطاء الله في التنوير ما نصه
فائدة انظر الى قول ابراهيم عليه الصلاة والسلام الك حاجة فقال
اما اليك فلا واما الى الله فبلى لم يقل ليس لي حاجة لان مقام الرسالة والخلة
يقتضي القيام بصريح العبودية من لزوم مقام العبودية اظهار الحاجة الى الله
والقيام بين يديه بوصف الفاقة فكذلك ينبغي ذلك ان يقول اما
اليك فلا اني انا محتاج اليه واما الى الله فبلى فجمع في كلامه هذا اظهار
الفاقة الى الله ورفع الهمة عن سوى الله لا كما قال لا يكون الصوفي صوفيا

حتى

حتى لا تكون له حاجة الى الله **وهذا** كلام لا يليق بأهل الاقتداء المد
المكاليس مع انه يتناول لقايله بان مراده ان الصوفي قد تحقق بان الله
قضى حوايجه من قبل ان يخلق خلقه وليس الى السحاجة والا بهو
فظ هابه الازل ولا يلزم من نفي الحاجة نفي الاحتياج **التاويل** الثاني انما
قال لا يكون له الى الله حاجة اي انما يطلبه لنفسه لا الطلب منه وشتان ما
بين طالب الله وطالب من الله وقد يكون مراده بقوله حتى لا تكون له الى الله
حاجة انه مفوض الى الله مستسلم اليه وليس له مع الله مراد الا ما اراد **فايدة**
جليلة ايما ورد لكان جبريل عليه الصلاة والسلام لما **قال** لابراهيم عليه
الصلاة والسلام الك حاجة اما اليك فلا ؛ واما الى الله فبلى ؛ علم جبريل
انه لا يستنصره وان فليه لا يشهد الا الله وحده فقال فاسئل ربك فانه
اقرب اليك منى فقال ابرهيم يجيبه حسبه من سؤالي علمه بحالي
اي نظرت اقرب اليّ من سؤالي ورايت سؤالي من الوسايط واني لا اريد
ان اتمسك بشيء دونه ولاني علمت ان الحق سبحانه فلا يحتاج ان يذكر
بسؤال ؛ ولا يجوز عليه الاهمال فاكتفيت بعلم الله عن السؤال وعلمت
انه لا يدع شيئا من لطفه بحال وهذا هو الاكتفاء بالله والاعتماد بحقوق
حبيب الله وكان شيخنا يقول في قوله سبحانه وابراهيم الذي وفّى من
مقتضى قوله حسبي الله وبهذا تعلم قول خاصة الخاصة التي ذكرها
الخروبي ليبان قصد الشيخ سيدي يحيى العيدلي بوضيفة اصحابه
اذ يقطع عادة السالكين وخاصة القاصدين وخلصة الخاصة العارفين جمعا
بوصف تعليمه للطوايف قبل تجسيره للارباط وضيفة الشيخ المذ
كور **الفصل الثامن** في فضل العلم واهله ووجود الصالح في البلاد واكرام
العلم واهله وبيان الايمان الايمان واهله **اما فضل** العلم فقوله صلى الله عليه
وسلم اطلبوا العلم ولو بالصين وان طلبه فريضة على كل مسلم **وقوله تعالى** فسئلوا
اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون وعن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه قال مما يلحق المومن عمله وحسناته بعد موته وتشره

اعرف فضل العلم واهله

ومنه قول الشاعر ؛ بالعين الخلاف فوق ثم السفيه ؛ ما الكر فاتلف الكعب وارجعي ؛
ثم ارجعي الى الجنان واسعي ؛ ما تطعمي ان تطعمي ان تطعمي ؛
ما الكر قتلنا ولا قتلنا ؛ لا لكن الى سيدة كان اشتاقت ؛ قد اعلم السر وما اعلنا
ولم اجلبه كله لضيق المحل هكذا في المنقول اهـ

الحديث وعنه ايضا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من رجل يموت ويترك
ورقة من العلم الا وتكون تلك الورقة سترا بينه وبين النار وكتب الله له بكل حرف
في تلك الورقة مكتوب مدينة في الجنة اوسع من الدنيا سبع مرات وعن علي ابن ابي
طالب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم العلم خزاين ومفاتحه
السوال فاسئلوا يرحمكم الله عز وجل فانه يوجر اربعة السايل والمعلم و
المستمع والمحب لهم وعنه صلى الله عليه وسلم العلم خزاين العمل وملاك الخير الورع
وان العالم من يعمل بالعلم وان كان قليلا وعنه صلى الله عليه وسلم ايضا العلم خليل المومن
والحلم وزيره والعقل دليله والعمل قايده والرفق والده والبر اخوه والصبر
امير جنوده عايشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم العلم علمان علم
ثابت في القلب وعلم في اللسان فذلك حجة عز وجل على عباده وعنه صلى الله عليه
وسلم اكثروا من العلم ولا تضعوه في غير اهله فان وضع العلم في غير اهله كقذف اللولو
للخنازير وقال صلى الله عليه وسلم اكرموا القران ولا تكتبوه على حجر ومدر واكتبوه
فيما يمحى ولا تمحوه بالبصاق واما فضل العلماء فمن فضل العلم قال تعالى
لا يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون الرحمن قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اكرموا حملة القران فمن اكرمهم فقد اكرمني ولا تنقصوا حملة القران
حقوقهم فانهم من الله بمكان كادوا حملة القران ان يكونوا انبياء الله
الا انهم لا يوحى اليهم جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اكرموا العلماء فانهم ورثة الانبياء من اكرمهم فقد اكرم الله عز وجل
انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكرموا العلماء فانهم عند الله
كرماء ابو الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكرموا الطالب
العلم فانه متعوب البدن لولا انه ياخذ بالتجبر لصافحته الملايكة ويلاخذ
بالتعجب ويريد ان يفقه من هو اعلم منه ابو هريرة احذروا الشهوة الخفية
الرجل يتعلم العلم ويحب ان يجلس اليه الرحمن رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اكتبوا هذا العلم من كل غني وفقير ومن كل صغير
وكبير ابو هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جلستم الى العلماء

او جالسهم

اول مجالس العلم فلا دنوا وليجلس بعضكم خلف بعض ولا تجلسوا متفرقين كما يجلس
اهل الجاهلية ابو ذر الغفاري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا تعلم
بابا من العلم كان خيرا من ان تصلوا الف ركعة تطوعا متقبلة فلا اذا علمته
كان خيرا من الف ركعة تصليها تطوعا متقبلة علي
بن ابي طالب رضي الله عنه اذا قعد احدكم الى اخيه فليسأله تفقها ولا
يسأله تعنتا جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا جلس المتعلم بين يدي العالم فتح الله عليه سبعين بابا من الرحمة ولا
يقوم من عنده الا كيوم ولدته امه واعطاه الله بكل حرف ثواب ستين
شهيدا وكتب الله له بكل حديث عبادة سنة وبنا له بكل ورقة مدينة
مثل الدنيا عشر مرات ابن عباس قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا اجتمع العالم والعابد على الصراط قيل للعابد ادخل الجنة
متنعما بعبادتك وقيل للعالم قف هنا فاشفع بمن شئت فلا ذكر لا تشفع
لاحد الا تشفعت انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل العبا
دات طلب العلم وعنه صلى الله عليه وسلم افضل الصدقة ان يتعلم المرء علما ثم
يعلمه اخاه ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اوصيكم بطلبة العلم
احفظوهم وارفعوهم فانهم يوم القيامة يحشرون مع الاخيار ويثابون ثواب
الاخيار وعنه صلى الله عليه وسلم تعلموا العلم فان الله سبحانه يبعث يوم القيا
مة الانبياء ثم العلماء ثم سائر الخلق على درجاتهم وعنه ايضا تعلموا
العلم فان احدكم لا يدري متى يفتقر الى ما عنده وعليكم بالعلم واياكم و
التصنع والتبدع والتعمق وعليكم بالعتيق معاذ بن جبل قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم تعلموا العلم فان تعلمه حسنة وطلبه عبادة ومذا
كرته تسبيح والبحث عنه جهاد وتعليمه لمن لا يعلمه صدقة وبذله
لاهله قربة لانه معالم الحلال والحرام ابو هريرة قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم تعلموا العلم فان تعلمه ينور قلوبكم ويكون قائدكم الى الجنة
ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعلموا

تبعد

القرءان قبل ان يتعلم قوم يسئلون به الدنيا فان القرءان يتعلمه ثلاثة نفر رجل يباهي
به ورجل يتشاكل به ورجل يقرأه لله عز وجل ابن مسعود رضي الله عنه قال النبي
صلى الله عليه وسلم تعلموا وعلموا فان اجر العالم والمتعلم سواء مائة مغفرة ومائة د
درجة في الجنة وتعلموا الفرايض وعلموها فان فان امرء مقبوض وان العلم سيقبض
وتظهر الفتن حتى يختلف اثنان في الفريضة ولا يجدان احدا يفصل بينهما
واما وجود الصالح في البلاد ووصله فما قال النبي صلى الله عليه وسلم
اذ قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا كان في بلدة رجل صالح او امراة صالحة رفع
الله تبارك وتعلى عن اهلها البلاء بما عابهما فان المراة الصالحة عند الله
خير من الف رجل غير صالح واي امراة رضيت زوجها سبعة ايام غلق الله
عنها ابواب جهنم السبعة وفتح لها ابواب الجنة الثمانية تدخل من
اي باب شاءت من غير حساب ولا عذاب وقال النبي صلى الله عليه وسلم ثلا
ثة اشياء يشفعون لاهل النار من امتي يوم القيامة مثل شفاعة
الانبياء العالم والعابد والفقير الصابر وقال النبي صلى الله عليه وسلم
حياة الارض بالماء كحياة العقل بالعلم وعمارة الدين باربعة اشياء
اولها عدل في الامراء والثانية علم العلماء والثالثة سخوة الاغنياء والرا
بعة دعاء الفقراء ولولم يكن عدل في الامراء لكان الناس ياكلون بعضهم
بعضا كما ياكل الذيب الغنم ولولم يكن العلماء لكان الناس جاهلين بل
ضالين ولولم يكن سخوة الاغنياء لهلك الفقراء ولولم يكن دعوة الفقراء
لهلك الاغنياء او كما قال صلى الله عليه وسلم ولا شك ان وجود هذا
الشيخ القطب العارف الرباني سيدي يحيى العيدلي في وطننا هذا اغنى
عن الذكر بل عن الخبر امان لاهل وطننا الله في حياته وبعد موته
اذ اولياء الله احياء في قبورهم امتولد تعلى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل
الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون الاية فان قلت هذا
في المقتول في الجهاد قلت لشهداء المحبة افضل من شهداء القتل
حسبما ذكره غير واحد بل اطبقوا عليه لان ارواح الشهداء في حواصل طيور

خضر

يفرحون بهم في الجنة وأما الشهداء فالحي بقاء أرواحهم وأجسادهم
في حواصل طيور يسرحون في الجنة فشتان ما بينهما انتهى رسالة القشيرية
ولأن الحي لم تمتزج نفسه بسبب المخالطة دائما في جميع أوقاته ومدة عمره وكان
يفعل المرة بعد المرة بخلاف المقتول في الجهاد فإنما هو في ساعة ولا يشقى
جالسهم أي من جلس معهم لا يكون شافيا والجلوس على أو في حياتهم وبعد
مماتهم كما ذكره صاحب المدخل كمن زارهم وجلس عند قبورهم وتأدب
بآداب الزيارة من طهارة ظاهرة وباطنة واستقبال وجههم أو عند رجليه
مستحضرا في جميع أحواله اضطرار اللهفان المستغيث المستجير من سوء أعماله
وشؤم أحواله وغفلة محاسبة ربه بأن يجعل المزور شفيعا ومقدما بين
يديه من يسئل اللطف والإغاثة والسلامة من كل هلاك دنيا ودينا حتى
يكون من الطائفة الناجية لأن الله أجدر بقبول المعاذ رواحي بقبول من
الشفيع وحينئذ جئ وبئ لزيارة هذا الشيخ بفتح سعد سعادة لا شقاوة
بعدها أبدا وقد قال صاحب المدخل عند كلامه في آداب العالم والمتعلم ينبغي
لطالب العلم أن لا يخلي نفسه من الزيارة أكثر من الاشتغال بالعلم لأن الزيارة
طب القلوب وترياق بكسر التاء فيداوي الله به من يشاء من أحبابه ما ن
قلت الاشتغال بالعلم أفضل من كل شيء حسبما أجاب به مالك
رضي الله عنه ولأن النبي صلى الله عليه وسلم قال أعمال البر بالنسبة
للجهاد كبصقة في بحر وعمل البر في الجهاد بالنسبة لطلب العلم كبصقة
مما نسبت الزيارة وغيرها إذا من العلم قلت الأمر كما ذكرت
ولا أن الله نوع أنواعا من الأعمال الصالحات لعباده وكلفهم تكليف
يختلف الأجناس والأنواع والأصناف فلم يكتف بعمل واحد ولا بعلم
واحد ولا بذكر واحد ولا بصفاء واحد ولا بمحل واحد ليجتني من كل
شيء من شجرات الأعمال ويجتني منها ما يكون له سببا في السعادة
الأبدية وإن كان الإنسان بصدد أفضل الأعمال وأجلها عند مولاه

نبعد

ولأنه لا

ها

في الحكم على الزيارة

لاختلاف

واختلاف اجناس الاعمال انما هو اختلاف انما اختلاف اجناس الاحوال
كما ذكره ابن عطاء الله في الحكم رب عمل مرجوح افضل وارجح في وقت ذلك
الراجح لوقوع فائدة في ذلك الوقت بسبب او حكمة الهية او نعمة ربانية
بسببه دون غيره وهذا معنى ما ذكره صاحب المدخل لانه صلى الله عليه وسلم لا
يكترث بعمل واحد ولا بدعاء واحد ولا بمجاهدة واحدة وكذلك اصحابه رضي
الله عنهم ولا يقول الفاسقين والمريد انه فتح لي في هذا الامر ولم يفتح لي في سواه
اذ لو توجه لسواه واخلص النية في توجهه لفتح له فيه اكثر واكثر من ظن وتيسر
عليه اقوى مما كان عليه لان الفتح من الله لا من العمل ومن فتح الله له وجهة
من التعريف ظهر له الامر وعلاه واما غيره هذا فمن يمشي بالانوار ويسلك الطر
يق بالاسرار واما غيره فعليه بالسنة بامتثال الاوامر واجتناب النواهي ويعمر وحـ
الاوقات بما امر صلى الله عليه وسلم بعمارتها من علم وذكر وصلاة وزيارة واسباب
مباحة وغيرها اذ اساس ذلك الاتباع صلى الله عليه وسلم **واما ما يفضل**
الايمان واهله فما رواه صلى الله عليه وسلم قال الايمان ان تؤمن بالله وملائكته
وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره حلوه ومره **واما الاحسان**
ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك **بني الاسلام** على خمس شهادة
ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة وصوم رمضان
وحج البيت **الايمان بضع وسبعون** سبعون شعبة اعلاها لا اله الا الله وادناها
اماطة الاذى عن الطريق والحياء شعبة من الايمان بين الايمان والكفر الصلاة شعب
العهد الذي بيننا وبينهم ترك الصلاة فمن تركها كفر **من تبع جنازة مسلم** ايمانا مع
واحتسابا وكان معه حتى يصلى عليها ويفرغ من دفنها فانه يرجع من الاجر ترك الصلاة كفر
بقيراطين كل مثل احد ومن صلى عليها ثم رجع قبل ان تدفن فانه يرجع بقيراط **من**
صام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه يخرج من قال لا اله
الا الله وفي قلبه وزنة شعيرة من خير ويخرج من النار من قال لا اله الا الله وفي قلبه
وزنة ذرة من خير يدخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار ثم يقول اخرجوا من كان

في قلبه

في قلبه مثقال حبة من خردل من الايمان منها قد اسودوا فيلقون في نهر الحيا ا
فينبتون كما تنبت الحبة في جانب السيل الم تروا انها تخرج صفرا ملتوية :. لا
يستقيم ايمان عبد حتى يستقيم قلبه ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه ان اتقاكم و
اعلمكم بالله انا الا ان التقوى هاهنا ويشير الى قلبه لكل شيء معدن ومعدن
التقوى قلوب العارفين قيل اي العمل افضل قال الايمان بالله ورسوله قيل
ثم اي قال الحج المبرور ثم قيل اي العمل افضل قال الصلاة بوقتها قيل ثم اي
قال بر الوالدين قيل ثم اي قال الجهاد في سبيل الله قيل ثم اي الاسلام خير قال
تطعم الطعام وتقرأ السلام على من عرفت ومن لم تعرف المسلم من سلم المسلمون
من لسانه ويده والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه المسلم من سلم المسلمون وم
من لسانه ويده والمومن من امنه الناس على دمائهم واموالهم :. ان من اكمل المو
منين ايمانا احسنهم خلقا والطفهم باهله :. اوثق عرى الايمان ان تحب لله
وتبغض لله من اعطى لله ومنع لله واحب لله وابغض لله وانكح لله فقد استكمل ايمانه
من راى منكرا فليغيره بيده فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه وذلك
الايمان ذاق طعم الايمان من رضي بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد رسولا ثلاثة
من كن فيه وجد حلاوة الايمان من كان الله ورسوله احب اليه مما سواهما ومن احب
عبدا لا يحبه الا لله ومن يكره ان يعود في الكفر بعد ان انقذه الله منه كما يكره ان
يلقى في النار لا يومن احدكم حتى اكون احب اليه من والده وولده والناس اجمعين
لا يومن احدكم حتى يحب لاخيه او لجاره ما يحب لنفسه من كان يومن بالله واليوم الا
خر فليقل خيرا او ليصمت ومن كان يومن بالله واليوم الاخر فليكرم جاره من كان
يومن بالله واليوم الاخر فليكرم ضيفه لا يبلغ العبد حقيقة الايمان حتى يعلم
ان ما اصابه لم يكن ليخطئه وما اخطاه لم يكن ليصيبه لا يستكمل العبد الايمان
حتى تكون فيه ثلاث خصال الانفاق من الاقتار والانصاف من نفسه وبذل
السلام على العالم او كما قال لا يستكمل الايمان حتى يخزن لسانه ليس الايمان

احد حقيقة الا

بالتمني ولا بالتحلي ولكن ما وقر في القلب وصدقه العمل والعلم علمان علم
بالقلب فهو العلم النافع وعلم باللسان وهو حجة على ابن ادم واذا جمع الله

الاولين

ولاولين والاخرين في صعيد واحد ينادي مناد من قبل الله بطنان العرش اين اهل العفو
بالله اين المحسنون فيتقدم عنق من الناس حتى يقف بين يدي الله تعالى فيقول وهو
اعلم بذلك ما انتم فيقولون نحن اهل العفو ذكر الذي عن فقاهم اياك وجعلتنا اهلا لذلك
فيقول صدقتم فد قلت للنبي ما على المحسنين من سبيل ادخلوا الجنة
برحمتي فتبسم النبي صلى الله عليه وسلم وقال لقد نجاهم الله من اهوال يوم القيامة ر
قسم الله العقل ثلاثة اجزاء فمن كن فيه فقد كمل عقله ومن لم يكن فيه
فلا عقل له: حسن المعرفة بالله وحسن الطاعة له وحسن الصبر على امر الله
اذا رايتم الرجل يتعاهد المسجد فاشهدوا له بالايمان فان الله تعالى يقول انما
يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر واقام الصلاة وآتى الزكاة ولم يخش الا الله

الفصل التاسع في الحالة التي ينبغي لقارئ الوضيفة ان يكون

عليها فقال الخروبي في شرح هذه الوضيفة: ما نصه ينبغي ان يكون على طهارة
كاملة مستقبل القبلة جالسا جلوس العبد بين يدي سيده معتقدا انه في
حضرة رسول الله صلى الله عليه وسلم خالي القلب من الدنيا واسبابها مقبلا على الله
بقلبه يذكر بقلبه ويجول بعقله في معاني ما ينطق به لسانه هل ما ياتي او بركة
الا علم معناها واستخراج اسرارها واستجني ثمارها اذ ما من بركة من الاوراد
ما تدعوا به او تتلوا الا وتحت كل ذرة منه ولهذا قيل بواطن الاحرار محل الانوار
وقلوب الابرار معادن الاسرار. تداسكنة وقار - وخشية الى غير ذلك من اداب
الذاكرين وبما يجب في حق الوقراء كذا ويجب عليهم الاصل انهم عند اجتماعهم لقراءة الوظايف
صفاء القلوب ومراعات حقوق الشيخ وتخيل شخصه ان غاب عنهم وبارادته جرا على
ما هدى لهم والدعاء له وينبغي ان يلازموا هذه الوظيفة بزاوية ان كان في وقت
جواز زاوية وبه يصلون على صفاء بواطن ومراعات حقوق اخوة الاسلام والله
الموفق للصواب لا رب غيره والمعبود سواه فما من هذا ان من قراءة هذه
الاوراد الوظيفة وتحوها على الذكر المشترط والغرض المقصود بينهم من سلامة
صدور الذاكرين وثبوت الود بينهم وحفظ حقوق بعضهم بعضا ظاهرا وباطنا
مع جلوسهم على بساط القرب والمشاهدة وحرمة مقاصد والنية مع ربيع همه هم

في التوسل

عن التعلق بالغرض الزائل لان الله اخذهم عنهم ثم امنهم عن
انفسهم ونبيهم عن غيرهم واخوانهم ليزنوا احوال انفسهم
واحوال اصحابهم فيكونون الجميع على بساط الرضى مع مولاهم
فكان اجتماعهم رحمة بهم وبغيرهم ولذلك كفى اثارهم وسمت
مقاماتهم وعلت درجاتهم وثبتت سواجرهم ونمت احوالهم
وتتابعت كراماتهم ولذلك وجب تصديقهم على من علم صدق ذلك منهم ومن لم يعلمه
فيحسن الظن بهم لعله ان يكون منهم الامن علم منهم ما يسوءه واشتغالهم بالمعاصي
والاصرار والدوام عليها فيعرض ويتجنب ان كان على قدم عظيم للسنة
مع انه لا ينتهك عرضه ولا يسب الا ما اقام الله عليه من الحد امتثالا للنبي صلى
الله عليه وسلم فلا تلعنه فانه يحب الله ورسوله ولذا قال صاحب رسالة التسالطع
في الاسم الجامع ما نصه قال ابو عبد الله القريشي من صدق بهذا فهو ولي ومن
ادرك منه مقاما ونال منه حالا فهو بدلة ولتراب اقدامهم وغبار اثارهم
عند اهل المحبة تجري عظيما اقوى من المسك الاذفر والند الرطب يقصدهم الطلاب
والزوار كما تقصد الكعبة لغسل الاوزار وهم ما من الى الطالب المجتهد الراغب
يحموه من السلاطين ومن الولاية والسلطان ولذا كان عزم الوالي اقطع من
السيف وللانسان اذا اراد اغنى قال ابو العباس المرسي رضي الله عنه ونفعنا
به وقال ايضا كنت اطلب اول امري علم الكيميا حتى صاحبت اناسا اذا رأوا
اوراق الشجر رجع ذهبا فتركت الكيميا للكيميا لان الكيمية الحقيقية مصاحبة اهل
القلوب ومراعاتهم لانهم تحققوا بتدارك الاحوال لم يحل خاطرهم منها ولذلك كان
اجتماعهم على الاذكار اولى وافضل اذ اكانوا على قلب واحد لان رحمة بعضهم
تعود على الاخرين ولذا قال سيدي محيي الدين اعداء عطى الله الانسان الكمال
رجلا وما يتقى من القوة ولكما قال لو سلط قوة واحدة على الكونين لاعدمها
لان العزم الشديد عند اهل القلوب في التصريف بالقلب فاذا نووا امرا
وصمم عليه بقلبه لا يتخلف في اثاره بارادة الله تعالى على نسق الحكمة الربانية
السرعة والبطء اذا تمهد هذا فاعلم ان اجتماع المريدين على الاذكار فيما

مع تنبيههم

غ ل ط

يصحون بهم في الجنة فشتان ما بينهما انظر رسالة القشيرية ولان
المحب لله ذبح نفسه بسيف المخالفة لهواه في جميع اوقاته وقد يحيى بكان
يقتله نفسه المرة بعد المرة بخلاف المقتول في الجهاد فلذا هو في ساعة مع
شيخهم او من يرجع اليه عند ثوران بعض البشرية فانا اولى واحق ليغبط. اثار الرحمة
عليهم ويغشاهم لاجل ذلك قوة المدد بحسب الاجتماع لما في الجمع من الخير الا ترى
الجمعة لقوله صلى الله عليه وسلم فيها حج الفقراء او كما قال ولما في العيدين ايضا وامثالها
ها عرفة لهذه الفوائد وان كان الذكر مع الجماعة اولى منفردا وسنعلم النصوص بعد ان
شاء. قلت نص على ذكر الجماعة ما روي في الترغيب والترهيب
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله ملائكة
ملائكة سيارة فضلا يبتغون مجالس الذكر فاذا وجدوا فيه مجلسا فيه
ذكر الله جلسوا معهم وحف بعضهم بعضا باجنحتهم حتى ملئوا بينهم وبين
السماء فاذا تفرقوا عرجوا الى السماء قال فيسالهم ربهم عز وجل وهو
اعلم من اين جئتم فيقولون جئنا من عند عباد لك في الارض يسبحونك ويكبرونك
ويهللونك ويحمدونك ويسالونك قال فما يسالوني قالوا يسالونك جنتك قال و
هل راوا جنتي قالوا ويستجيرونك قال ومما يستجيرونني قالوا من نارك يا رب
قال فهل راوا ناري قالوا لا يا رب قال فكيف لو راوا ناري قالوا ويستغفرونك
قال فيقول قد غفرت لهم واعطيتهم ما سالوا واجرتهم مما استجاروا
قال فيقولون رب ان فيهم فلان عبد خطاء انما مر فجلس معهم قال فيقول قد
غفرت لهم القوم لا يشقى بهم جليسهم اه من طريق مسلم وعن ابي سعيد
الخدري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يقول الله عز وجل
يوم القيامة سيعلم اهل الجمع من اهل الكرم فقيل ومن اهل الكرم يا رسول
الله قال مجالس اهل الذكر وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يرحم الله ابن رواحة انه يحب المجالس التي تباهي الملائكة بها او كما قال
يعني مجالس الذكر وعن انس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
ما من قوم اجتمعوا يذكرون الله عز وجل لا يريدون بذلك الا وجه
الله الا ناداهم المنادي من السماء ان قوموا مغفورا لكم قد بدلت

سيئاتكم

سيئاتكم حسنات وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
غنيمة مجالس الذكر الجنة وعن جابر رضي الله عنه قال خرج علينا
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا ايها الناس ان لله سرايا تحول وتقف
على مجالس الذكر في الارض فارتعوا في رياض الجنة قالوا واين رياض الجنة
قال مجالس الذكر فاغدوا وروحوا في ذكر الله تعالى الحديث وعن ابي الدرداء
رضي الله عنه قال قال رسول الله ليبعثن الله اقواما يوم القيامة في وجو
ههم النور على منابر من اللؤلؤ يغبطهم الناس ليسوا بانبياء ولا شهداء
فجثى اعرابي على ركبتيه فقال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم صفهم
لنا نعرفهم قال هم المتحابون في الله من قبائل شتى مجتمعون على ذكر
الله يذكرونه انتهى انظر الكوكب الشارق فان قلت هذه الاحاديث واردة
على فضل الاجتماع في الذكر واستدل بها عليه فاحرى صاحب المدخل وغيره
ممن يقول الاجتماع عليه مخالف للسنة مكروه كما هو مذهب الفقهاء
وعللوا الكراهة بامور منها مخالف ما عليه السلف الصالح اذ لو كان اولى
لفعله النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة بعده والحق خلافه ومنها ان الاجتماع
يؤدي الى التقطيع في الاذكار عند الاستراحة والتنفس ومنها
انتساق اية رحمة باية عذاب كما اذا استرح بعض الذاكرين في
اية رحمة يعقبها اية عذاب ونحو ذلك مما يؤدي الى المحرمات كاللحن
الجلي من تغيير اسماء الله تعالى واوصافه واسماء انبيائه ورسله عليهم
الصلاة والسلام مما يؤدي الى منكر عظيم فيكون الانفراد فيه اولى قلت
نعم سيما صاحب المدخل لم يغفل مما في الاجتماع فيه تلك المفاسد والفوا
يد التي تنشأ عنه لامكان حصولها بغيره لان الحكمة في السنة حسبما
نقل ذلك من نص الان اصحاب الوظايف كالشيخ سيدي يحيى وسيدي
الزمان وعلامة الاوان الجامع بين الحقيقة والشريعة وموضح الملة
النبوية سيدي احمد زروق ورجح الاجتماع للذكر حملا لتلك الاحاديث
على ظاهرها خصوصا وان فوة المدد في الاجتماع وفيه التعاون على البر والتقوى

والاعانة

والاعانة على حفظ الاذكار بسهولة ووجود النشاط مع الاخوان في الذكر
معهم وعود الرحمة بعضهم ببعضهم كما شهد بذلك في كثير من اهل السنة
وقد جرى على تفضيل الاجتماع اكثر الايمة وعليه عول من فيه رايحة الذوق
وكمال الشهود الشيخ الثعالبي ترجيحا لما ذكره حبيب على ان الشيخ
زروق رد ما للمدخل وغيره من رد تاويل تلك الاحاديث ورجح الاجتماع
وكفى به علما وفضلا مع تسليم اهل العلم له قلت قال الشيخ العيا
شي في شرحه لو صيغته مانصه وفايدة الجمع ثلاثة اوجه احدها
تعاضد انوار قلوب الذاكرين الثاني من قوله عليه الصلاة والسلام ما
من قوم مسلمين جلسوا مجلسا يذكرون الله فيه الا حفتهم الملايكة
ونزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وذكرهم الله فيمن عنده اخرجه
البخاري وغيره الثالث فيه اظهار لايمة الاسلام عند درسها واعانة
لضعف المسلمين على الذكر والاخفاء في اولى ورجح النووي ذكر الجهر وكذا في غيره
وفي فايدة توسع وفيها ثلاثة اشياء احدها ايقاعها على سماع النفس
الدافع للابتسام اي هذا ان كان لها وقت واحد الثاني ان لا حفظ لاقامتها
والامر الضيق ينتولى الاشتغال فيؤدي الى تركها الثالث الاتباع للشارع
في ذكرها المساء والصباح في ايامها ومواعدها مضيق في الوقت بجمعه ثم
قال ينبغي للانسان ان يكون له ذكر واحد مع الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
يطلق لسانه فيهما لان الحافر في محل واحد قد يعثر على الماء بخلاف من يكثر الحفاير
الحفاير ولا ينالها اه ـ او جد للمؤلف رحمه الله تعالى ونفعنا به ما نصه
بان الاجتماع اولى عنده اي عند الشيخ زروق لانه شرح كما تقدم قال "
الشيخ العياشي المذكور مانصه وقد وجد ابتداء شرح على وظيفته
هذه ولم يكمله لعذر ذكره وهذا ما وجد له بعد البسملة الحمد لله على
المنة والشكر له على الكتاب والسنة وبعده الحول والمنة والصلاة
والسلام على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه والتابعين العاملين وتابعيهم
في لزوم السنة في كل احواله امّا على فوايد مجموعة راختصت بامور "

اما بعد فالقصد بهذه الاحرف الغريبة شرح وظيفة فتح الله
بها عجيبة اشتملت على فوائد جمة واختصت بامور مهمة جمعتها
من احاديث مشهورة وتلقيتها عن طريقة مشهورة جمعت نورانية
السنة والعلماء المشايخ وحصلت الخير لكل من اتبعها واستقام ومن الله ان يجعلها
رحمة للعباد وبركة في البلاد لكل قايم بها من اهل السداد الخ ثم قال
ووقتها من صلاة الفجر الى طلوع الشمس بكرة ومن صلاة العصر الى بعد
العشاء الاخرة عشية ويقال لك لا تؤخر الا عن ضرورة ثم
قال تنبيه فائدة جمع الوظيفة امور الاول تعاضد
انوارها على الجلب والدفع حسبما اقتضاه كل منها الثاني
تيسر حفظها لبعد ما ومعنى الثالث فوز العمل بها والا فكل
منها له حديث وفائدة الاقتصار على ما ذكر فيها ثلاثة احد
ها جامعها لمعاني ما ورد في غيرها مع قوله الثاني انه عالي من مشهور
احاديث ومذكورها مع وضوح لفظه ومعناه الثالث فيه بركة
التلقي من الشيوخ زيادة على البركة النبوية وان لم يقع بعضها باسناد
الى ما اتضح من المضايف اليه عليه السلام في ذلك ولا تشترك الصحة
في الاذكار الواضحة لانه من جنس ما يطلب الاكثار منه مطلقا وهو الذكر
قلت فما ذكره الشيخ زروق هنا في وظيفته يلزم ان يكون في
وظيفة الشيخ رضي الله عنه لان المستمد بفتح الميم واحد وكذا ما تلقاه
عن الشيخ والحاصل انه ما امكن ان يكون وصفا لتلك الوظيفة يمكن ان يكون
وصفا لهذه لما علمت من الجمع بينهما فاذا علمت ان ما ذكره الفقيه في هذه
الوظيفة من الفوائد موافق لما قاله الشيخ زروق وقد علم عموم بركتها
وشمول نفعها في البادية والحاضرة حتى جعلت ورد الكل الخناكر من العا
مه والخاصة كما هو معلوم ومشاهد من زمان جميعنا للاغنياء بدلها وبدا
مثلها من الوظايف لا يمنه والتخلق باوصاف مدلولها والتادب مع اهـ
لها ووجا معها ورزقنا العطف منها بمنه وكرمه الفصل العاشر فيما

ينبغي للذاكر لها فسنذكره ان شاء الله تعالى عند ختم الشرح تفاؤلا
ورجاء ان يحصل ان يحصل لنا ذلك ومارسم هنالك والله اعلم وهذا اوان
الشروع في الشرح ان شاء الله تعالى امدنا الله بعونه ووفقنا لتحقيق
معانيه بجاه مولاها وامثاله والله على ما نقول وكيل **قوله ان الله
وملائكته يصلون على النبيء يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا
تسليما** الخ وهذه الاية هي اولها كما تلقاها عن من به الاعتبار من
مشائخنا ممن له العلم الصحيح والعدل الصريح كالوالد رحمه الله تعالى ونفعنا
به انه اخذناها عنه على هذا الوصف وهو ممن يبالغ جهده في اتباع الاثر
قولا وفعلا الى ان صارت السنة سجية وطبيعة له على ان الخاصة اطبقوا
على كونها اول الوظيفة فالاخبار بذلك والدوام عليه تواترا او قريب
منه فلم يبق الا اتباعهم وقد ورد الكتاب والنبي صلى الله عليه
وسلم فاستشرع في شرح هذه الوظيفة فقال صلى الله عليه وسلم
ما اولها فاجابه فقوله ان الله وملائكته يصلون على النبيء يا ايها
الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما او سكت صلى الله عليه وسلم
فعلمنا اولية ذلك لان سكوته عليه السلام تقرير وقد علمت انه لا
يقر على باطل فان **قلت** اخباره صلى الله عليه وسلم لا يثبت به حكم
من الاحكام **قلت** نعم ان صدق المخبر يتقوى به والتحقيق في
صدقه الطباق وصحته عليه فان **قلت** هذا مخالف لما عليه
الخروبي عند تعداده اقوال الوظيفة انه قال ابتداها رضي الله عنه
بالحمد لله وهو اولى ان يقلد لكونه اوثق **قلت** امور الوظائف
تختلف باختلاف الروات لها ولعل رواية الخروبي هي كذلك والاية التي
بها تدل على شرفه صلى الله عليه وسلم وتعظيم امره وتفويه قدره بصلا
ة الله فكان الابتداء بها تبركا واما معناها فقال **البيضاوي** ان
ـه يصلون على النبيء يعتنون باظهار شرفه وتعظيم شانه يا
ايها الذين امنوا اعتنوا انتم ايضا فانكم اولى بذلك **وقوله وسلموا**

قبع

تسليما

تسليما وقوله السلام عليك ايها النبي . وقيل انه دال واعره الاية تدل على وجوب الصلاة والسلام عليه في الجملة وقيل تجب الصلاة كلما جرى ذكره عنده لقوله عليه الصلاة والسلام رغم انف رجل ذكرت عنده فلم يصل علي وقوله من ذكرت عنده فلم يصل علي فدخل النار فابعده الله من رحمته وتجوز الصلاة على غيره تبعا وتكره استقلالا لانه صار شعارا لذكر الرسول ولذلك كره ان يقال محمد صلى الله عليه وسلم عز وجل وان كان عزيزا وجليلا انهم منه وانما خص السلام بالتاكيد دون الصلاة . وقيل في الاية اضمار اي صلوا صلاة وسلموا عليه سلاما فحذف من هذا ما اثبت في هذا او بالعكس وقال الشهاب على البيضاوي خص السلام بالتاكيد وتنوين التعظيم اي تسليما عظيما تعريض لمن لم يسلم وقيل تسليم لا كتسليم غيره من الامة والصلاة ليست مما يشارك فيه الغير الامة فيوهم منها التعظيم في نفسها من غير تاكيد ولان التسليم لم يثبت له والملائكة فهو في معرض المشاركة في الجملة وقال ايضا خص المؤمنين بالتسليم المؤكد لبيان لزوم رعاية التعظيم من الامة في حقه لانه عليه الصلاة المنقذ لهم من الضلال وافتقارهم لانه نعمة اكثر من غيرهم والمراد التسليم من النقائص التي عصمه الله منها ولم يسند هذا لخير البشر الكبير لهم من نوعه وعن ابي عثمان الواعظ قال سمعت سهل بن محمد يقول هذا التشريف الذي شرف الله به محمدا صلى الله عليه وسلم اولى ان الله وملائكته يصلون على النبي . يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما اتم واجمع من تشريف ادم عليه الصلاة والسلام بامر الملائكة بالسجود له لانه لا يجوز ان يكون الله مع الملائكة في ذلك التشريف فتشريف يصدر عنه ابلغ من تشريف تختص به الملائكة قال ابو الليث السمرقندي اذا اردت ان تعرف ان الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم افضل من سائر العبادات انظر هذه الاية فامر الله عباده بسائر العبادات

وعلي

في تاكيد السلام دون الصلاة

فقوله

في تدبره

وصلى عليه بنفسه اولا وامر ملايكته بالصلاة عليه ثم امر المومنين بان يصلوا
عليه ومن كرامة هذه الامة على غيرها ان اكرمهم بتخصيصهم بهذه
المنقبة العظيمة ومشاركته الله فقال تعالى هو الذي يصلي عليكم الاية
ومن الضرورة ان القدر الذي يليق بالنبي صلى الله عليه وسلم من ذلك ارفع مما
يليق بغيره ولله در القايل : فلا ارض من كان اكرم نصيب : وقال
البوصيري بشرى لنا معشر الاسلام ان لنا : من العناية ركنا غير
منهدم : واختلف العلماء هل كانت الامم الماضية متعبدة بالصلاة
على انبيايهم قال القسطلاني في المواهب اللدنية انه لم ينقل لنا ذلك ولا
يلزم من عدم النقل عدم الوقوع قاله الشيخ العياشي على الوظيفة
الزروقية والصلاة من الله الرحمة ومن الملايكة استغفار فصلاة الله
تنزله عند ملايكته وصلاة الملايكة الدعاء وقال الخازن يا ايها الذين
امنوا صلوا عليه اي ادعوا له بالرحمة وسلموا تسليما اي حيوه بتحية
السلام فصل في صفة الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وقيل
تجب في العمر مرة وهو الاكثر وقيل تجب في كل صلاة في التشهد الاخير وهو
مذهب الشافعي واحدى الروايتين عن احمد وقيل تجب كلما ذكر
واختاره الطحاوي من الحنفية والحليمي من الشافعية وما زاد سنة وعن
عبد الرحمن بن ابي ليلى قال لقيني كعب بن عجرة فقال الا اهدي لك
هدية ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج علينا فقلنا يا رسول الله صلى
الله عليه وسلم علمنا كيف نسلم عليك وكيف نصلي عليك فقال قولوا اللهم
صل على محمد وعلى ال محمد كما صليت على ابرهيم وعلى ال ابرهيم انك حميد مجيد
باتفاق وعن ابي حميد الساعدي قال قالوا يا رسول الله كيف نصلي
عليك قال قولوا اللهم صل على محمد وعلى ازواجه وذريته كما باركت على ابرهيم
انك حميد مجيد مسلم عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من صلى علي مرة واحدة صلى الله عليه عشرا عن انس ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال من صلى علي واحدة صلى الله عليه عشر صلوات وحط

فيه تردد

عنه عشر

عنه عشر خطيئات ورفع له عشر درجات اخرجه النسائي وعنه
صلى الله عليه وسلم جاء ذات يوم والبشرى في وجهه فقلت
انا لنرى البشرى اي السرور في وجهك فقال انه اتاني الملك فقال
يا محمد ان ربك اما يرضيك انه لا يصلي عليك احد الا وصليت
عليه عشرا وله عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان لله ملائكة سياحين في الارض يبلغوني من امتي السلام
عن ابن مسعود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان اولى الناس بي يوم
القيامة اكثرهم صلاة علي اخرجه الترمذي قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم البخيل الذي ذكرت عنده فلم يصل علي اخرجه
الترمذي قال حديث صحيح غريب عن ابي هريرة رضي الله
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اراد ان يكتال بالمكيال
ويتبدا اصلي علينا اهل البيت فليقل اللهم صل على محمد النبي الامي
وازواجه من امهات المومنين وذرياته واهل بيته كما صليت على
ابرهيم انك حميد مجيد اخرجه ابو داوود ولا هم كلامه بتغيير ما
والمرافق بلا ثقاف اتفاق البخاري ومسلم فان قلت تسليما
في قوله مصدر موكد لفعله والتاكيد انما يكون في الخبر وهذه في الجملة
انشائية في كلامه تعالى ولم ارى من نبه عليه قلت
والله اعلم ان التاكيد يرجع للخبر اللازم للانشاء اذ كل انشاء يلازمه
الخبر حسبما نقله من الشيخ السنوسي في كبراه من رد اقسام الكلام
النفسي اعني كلام الله عز وجل الى واحد وهو الخبر رداعا بي سعيد
ان صفة الكلام سبع وكذلك يعلم من حواشي السعد عند قوله
في الخبر ان كان له نسبة خارج تطابقه ولا تطابقه فخبر والا فانشاء
وهو اصل للمتقدمين كابن التلمساني وغيره ممن يقول بوحدة
الكلام من اهل السنة ولذا قال ابن عرفة في حد الكلام صفة تدل
على تغير متعلقها بها يمتنع كونه مجردا معرفا الا[illegible] زم ومتوله
او اللازم

ما وللازمه معطوف على قوله او متعلقها اي تدل على تحقق متعلقها وتير
يره او تخبر بلازمه اما كان انشاء وهو الخبر لان قوله تعلى اقيموا الصلوة
اقتضاء وللازمه خبره وهو تحتم الصلاة عليه وكذلك كل ما ورد وان التاكيد
هنا راجع للخبر اللازم لهذا الامر وهو قوله وسلموا اي انتم مامورون بالسلام
ومطالبون به طلبا موكدا ولذا قال بعضهم بوجوبه واما القول
بالاستحباب فالتاكيد بحسب الفدا ولان مقامه مقام عال فينبغي
للعاقل ان لا يترك نصيبه واما المسلم فلا يقول تسليما اي لا يقو
ل صلى الله عليه وسلم تسليما لانه طلب ولذا قال الفاسي في شرح
دلائل الخيرات ما نصه حكى ابن عرفة في تفسير قوله تعلى وسلموا
تسليما عن شيخه ابي عبد السلام كان يقول ان المصلي على
النبي صلى الله عليه وسلم وعلى الدوام عليه وسلم الاية بصلاته بالتاكيد
الذي هو تسليما وانما يقول صلى الله عليه وسلم ويكفي ذلك لانه ليس
المقصود الاخبار الى الغير حقيقة وهو انشاء ثم اخبار الزهري اوي
كان يقول يزيد ها احماء الا بذراجع لوهم انهم وانما الكتب هذه
الاية لان تعظيم النبي صلى الله عليه وسلم منها لما علمت من صلاة الله
بنفسه وان اردت اكثر فعليك بشرح الفاسي لدلائل الخيرات ترى
فيه العجب وبذلك تكون مصليا هذا وان الشيخ سيدي يحيى
العيطاوي في بدإ وضيفته على ما ذكره الغروبي بالفاتحة
وهي تستلزم ان تكون مبدوة بالاستعاذة والبسملة اما الاستعا
ذة فلان الكتاب والوضيفة ايات قرءانية وان لم تقرا على جهة
التلاوة لاكن في معناها فالاستعاذة حينئذ مطلوبة لقوله
تعلى فاذا قرات القرءان فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم
معناه اذا اردت القراءة فاستعذ فالاستعاذة سابق عليها
ومعنى الاستعاذة التحصن والتحرز من هذا العدو المبعد من
رحمة الله تعلى ولذا قال الخازن ولفظها المختار اعوذ بالله من

الشيطان

من الشيطان الرجيم لوا بعة قوله تعالى فاذا قرأت القرآن فاستعذ
بالله من الشيطان الرجيم ومعنى اعوذ التجأ اليه وامتنع به مما
اخشاه من عاذ يعوذ والشيطان اصله من شيطان اي تباعد من
رحمة الله وقيل من شاط يشيط اذا هلك واحترق غيظا والشيطا
ن اسم لكل عارم عاتٍ من الجن والانس وشيطان الجن مخلوق من موج النار
فلذا كان فيه القوة الغضبية الرجيم فعيل بمعنى فاعل اي يرجم بالو
سوسة والشر وقيل مرجوم بمعنى مطرود عن الرحمة وعن الخيرات
وعن منازل الملا الاعلى ۞ واما حكمه ففيه مسائل المسألة
الاولى اتفق الجمهور على ان الاستعاذة سنة في الصلاة ولو تر
كها لم تبطل صلاته سواء تركها عمدا او سهوا ويستحب
لقارئ القرآن خارج الصلاة ان يتعوذ ايضا وحكي عن وجو
بها سواء كان في الصلاة او غيرها قال ابن سيرين اذا تعوذ
الرجل في عمره مرة واحدة كفى في اسقاط الوجوب قوله تعالى
فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم والامر للوجوب لان النبي صلى
الله عليه وسلم واظب عليها واذا واظب فهو واجب
واما الدليل على عدم وجوبها تعليم النبي صلى الله عليه وسلم
الاعرابي الصلاة وقد علمه جملتها فلم يذكرها واما مداومة
النبي صلى الله عليه وسلم ومواظبته عليها يدل على الوجوب
لكونه واظب على تكبيرات وتسبيحات في الصلاة وغيرها وهي
مستحبة المسألة الثانية وقت الاستعاذة قبل القراءة ثم
عند الجمهور سواء في الصلاة او خارجها وحكي انه بعد
القراءة وهو قول داود واحد الروايتين عن ابن سيرين حجة الجمهور
ما روي عن ابي سعيد الخدري قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا قام الى الصلاة بالليل كبر ثم يقول سبحانك اللهم وبحمدك
تبارك اسمك وتعالى جدك ولا اله غيرك ثم يقول الله اكبر كبيرا ثم

الله

يقول اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم من همزه ونفخه ونفثه اخرجه الترمذي وقال هذا الحديث اشهر اشهر حديث في الباب قال نفخه الكبر ونفثه الشعر وهمزه الموتة اخرجه ابو داود وقيل الموتة الجنون لان من جن وقد مات وقيل همزه هو الذي يوسوس في الصلاة ونفخه هو الذي يلقنه من الشيء في الصلاة ليقطع عليه صلاته وقال مالك لا يتعوذ في المكتوبة ويتعوذ في قيام رمضان المسئلة الثالثة المختار من لفظ الاستعاذة عند الشافعي اعوذ بالله من الشيطان الرجيم وبه قال ابو حنيفة لموافقة اية الكريمة وقال احمد الاولى ان يقول اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم جمعا بين هذه الاية وبين قوله تعالى فاستعذ بالله انه هو السميع العليم وقال الثوري والاوزاعي ان يقول اعوذ بالله من الشيطان الرجيم انه هو السميع العليم وبالجملة في الاستعاذة تطهير القلب من كل شيء يشغل عن الله تعالى ومن لطايف الاستعاذة ان قوله اعوذ بالله من الشيطان الرجيم اقرار من العبد بالعجز والضعف واعتراف من العبد بقدرة الباري عز وجل وانه الغني القادر على دفع جميع المضرات واعتراف العبد ايضا بان الشيطان عدو مبين ففي الالتجاء الى الله تعالى القادر على دفع وسوسة الشيطان الغاوي الفاجر وانه لا يقدر على دفعه عن العبد الا الله تعالى والله اعلم انتهى كلامه باختصار في تفسير للجوزي رحمه الله وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من استعاذ بالله من الشيطان الرجيم في اليوم عشر مرات وكل الله به ملكا يذود عنه شر الشيطان كما تذاد الغريبة من الابل عن الحوض وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال رايت ابليس اللعين في المنام فقلت يا ملعون ما الذي تخاف منه فقال اخاف من شيئين من استعاذة المستعيذين ومن شجاع معرفة الصديقين وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من قال حين يصبح وحين يمسي

اعوذ بالله

أعوذ بالله العظيم وبوجهه الكريم من الشيطان الرجيم فيقول
فريئه الشيطان عريني هذا العبد من اليوم وذكر في بعض الاخبار في
ان ابليس لعنه الله تعالى يبعث في كل يوم ثلاثمائة وستين عسكرا
لاضلال عباد الله المومنين والله عز وجل ينظر في قلوبهم ثلاثمائة
وستين نظرة وفي كل نظرة من نظرات الله يهلك بهلاك عسكرين الشيطان
عساكر الشياطين عدو الله فلم يبق عسكر للشيطان في جانب
نظر الرحمن وحكي عن ابي القاسم الجنيد رضي الله عنه قال رايت
ابليس اللعين في النوم يلعب بالناس فقلت له يا ملعون اما تستحي
من الناس فقال الملعون بالله عليك هؤلاء عندك ناس لو كانوا
اناسا ما لعبت بهم كما يلعب الصبيان بالكرة انتهى كلام الجوزية
وقال ابن وضاح في حديث ذكره انه اذا بلغ الرجل اربعين سنة
ولم يتب الى الله مسح الشيطان وجهه وقال وجه لا يفلح وقد
رايت في بعض الكتب انه يقول مرحبا بوجه لا يفلح ابدا وقال
وهب بن منبه اتق الله ولا تسب الشيطان في العلانية وانت تطيعه
في السر وانت مطيع له ومن الانوار المضية للثعالبي رحمه الله تعالى
قال وعن جابر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا دخل الرجل بيته فذكر الله عند دخوله وعند طعامه
قال الشيطان لا مبيت لكم ولا عشاء واذا دخل ولم يذكر الله
عند دخوله وعند طعامه قال الشيطان ادركتم المبيت والعشاء
وعن جابر ايضا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا اوى الرجل
الى فراشه ابتدره ملك وشيطان فقال الملك اختم بخير وقال الشيطان
اختم بشر فاذا ذكر الله تعالى ثم نام بات الملك عنده حارسا يكلؤه الى
ان يستيقظ وعن البخاري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
اذا اتى احدكم اهله فقال بسم الله الرحمن الرحيم اللهم جنبني الشيطان
وجنب الشيطان ما رزقتنا فان رزق له ولد لم يضره شيطان ومن الاحيا
للغزالي

ومن الاحيا للغزالي قال النبي صلى الله عليه وسلم ما منكم من احد
الا وله شيطان قالوا وانت يا رسول الله قال وانا الا ان الله
تعلى اعانني عليه فاسلم فلا يامرني الا بخير وقال ابن مسعود شيطان
المومن مهزول وفي الخبر ان المومن شيطانا يقال له الولهان فاسـ
ما استعيذوا بالله منه فايدة قال سيد ابو الحسن الشاذلي رضي الله
عنه ومن اراد ان لا يكون للشيطان عليه سبيل فليصحح الايمان والتوكل
والعبودية لله تعلى على بساط الفقر واللجا والاستعاذة بالله تعلى قال الله
تعلى انه ليس له سلطان على الذين امنوا وعلى ربهم يتوكلون وقال تعلى واما ينزغ
نك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله انه هو السميع العليم وقوله تعلى
ان عبادي ليس لك عليهم سلطان وقال بعض الاوليا لولا ان الله تبارك
وتعلى امرني بالاستعاذة من الشيطان ما استعذت منه لكونه لا تاثير له
ولانه مخلوق عاجز لا قدرة له وانما قال ذلك لغلبة سلطان الحب ومشاهدة
التوحيد وقوة التفريد فتلاشى كل شي سواه فلم ير له سببا ولا غواية لاكن
السنة عند اهل الصوفية متابعة الاثر في الاستعاذة منه ومن شركه في
شرك بركة الاقتداء والتاسي افضل مما عسى ان يقع في قلب المومن من
لا عاية عدم الخوف مما سواه استنادا الا ما وقع لاهل الشطحات
الربانية فيغتر بذلك اغترارا فتزل قدمه في مهوات الضلال حتى لا يجد
سبيلا الى الرجوع وليحذر من ذلك جهده بل يتمسك بامتثال الاوامر
القرانية والاثار النبوية فيكون له الفتح القوي لان النور الكامل في اتباعه
عم صلى الله عليه وسلم من احياء السنة وتغيير الاوقات بما امر الله بتغيير
ها مولانا ويعلاك الاذكار والرواتب الماثور عنه صلى الله عليه وسلم
واي بموزونتي وعلاج اعلم منها انظر الوظائف واما البسملة بسم الله
الرحمن الرحيم فقوله صلى الله عليه وسلم كل امر ذي بال لا يبتدا فيه ببسم الله
الرحمن الرحيم فهو ابتر وفي رواية فهو اجذم وفي رواية اقطع قلت
قال العياشي ما نصه فلي انشاء في صورة الاخبار لا انها اقرار ببراءة
المبسمل من حوله وقوته الى حول الله وقوته روي ان رجلا قال بحضرة

النبي صلى الله عليه وسلم

بيانات حول المخطوط

«شرح وظيفة سيدي يحي العيدلي رضي الله عنه».

- المؤلف: العلامة الرحالة الجزائري الحسين الورثيلاني صاحب الرحلة الشهيرة والموسومة بـ : «نزهة الأنظار في فضل علم التاريخ والأخبار».
- الموضوع: تصوف.
- ألفه في: بني ورثيلان (الجزائر)
- سنة النسخ: 1165 هـ/ 1752 هـ.
- مادية المخطوط: مبتور الآخر.
- عدد الأوراق: 42 - ج1
- فاتحة المخطوط يقول سيدي الحسين الورثيلاني رضي الله عنه بعد البسملة والتصلية: «وبعد، فقد كنت أتردد في شرح الوظيفة المنسوبة للشيخ الرباني والولي الكبير الصمداني العارف بالله النوراني الذي عمت بركاته البعيد والداني شمس بلدنا وقطب وطننا سيدي يحي العيدلي نفعنا الله ببركاته».
- صفة الخط: مغربي.
- اسم الناسخ: سيدي محمد الموهوب بن البشير بن لحبيب.
- مصدر المخطوط: المكتبة الموهوبية للمخطوطات ببجاية.